

المقطف

الجزء الاول من المجلد التاسع بعد المائة

١ رجب سنة ١٣٦٥

١ يونيو سنة ١٩٤٦

القنبلة الذرية فعلها وأثرها في الاهداف

انتقل فئة من العلماء الذين طاونوا في تأليف القنبلة الذرية الى هيروشيما ونجازاكي ليمتحنوا ما كان لها من أثر في الهدافين . واقعد وقفوا بمحورهم هذه على مقدار ما لهذه القنبلة من ذريع الفعل وقوة التحطيم ومقدار أثرها في الاهداف بنسبة بعد انفجارها من الهدف أو قربها منه ، وحصروا جل اهتمامهم في قياس قدرة تحطيمها في المدن الحديثة ان المدن اليابانية ليس فيها من قوة المقاومة ما في المدن الحديثة الأخرى . ولكن فيها بعض عمائر كانت أقوى بناء وأمتن أساساً من غيرها وبخاصة في مدينة نجازاكي ، فكانت هذه العمائر موضع البحث العلمي والفحص عن قدرة القنبلة الذرية على التحطيم والفتك . وما فتئوا غير بعيد حتى بان لهم أن قصة هذه القنبلة وقدرتها على الفتك والتهشم مروعة الى حد لم يتصوروه بادىء ذي بدء .

بدأ هؤلاء العلماء بمحورهم عن ذلك في شهر سبتمبر الماضي في المدينتين المهمتين . وعقب على محورهما بعثتان أخريان ، تحريراً لما وصل اليه هؤلاء العلماء من النتائج ، فوزنت كل النتائج العلمية وقيست ، وببحث أجزاء من الاهداف المحطمة في معامل الولايات المتحدة ، نقلت اليها بالطائرات .

على أن كثيراً من نتائج البحوث والأرقام التي وصل إليها العلماء الفاحصون لا تزال سرّاً مكتوماً ، وعلى الرغم من أن هذه النتائج أولية من حيث الصفة فإنه يرجح أنها سوف لا تختلف عن النتائج النهائية شيئاً يذكر . فالقنبلة التي انفجرت فوق مدينة نجازاكي كانت من القوة والعنف بحيث أن قدرتها على رجّ العمار كانت بقوة ضغط مقداره ١١٩٥٢ رطلاً على كل قدم مربعة ، وكان الانفجار على ارتفاع ٢٥٠٠ قدم . وكان هذا الضغط تحت مركز الانفجار مباشرة . ومعنى هذا أن كل قدم مربعة من العمار التي كانت في مركز الانفجار أصابه ضغط مقداره ستة أطنان . وعلى بعد ٤٢٠٠ قدم من مركز الانفجار ، أي على ثمانية أعشار ميل منه كان الضغط بنسبة ٢١٦٠ رطلاً على كل قدم مربعة . وكان على بعد ميلين بنسبة ٢٠١ رطلاً على كل قدم مربعة ، وعلى بعد ٢٦٥٠ ميل ١٤٤ قدماً .

يقول علماء مكتب الطقس بواشنطن بالولايات المتحدة أن ريحاً بسرعة سيرها ١٥٠ ميلاً في الساعة ، أو بمبارة أخرى ريحاً سرعتها ٣٠ ميلاً أزيد من سرعة العاصفة التي اجتاحت « ميامي » في سنة ١٩٢٦ ، قد تحدث ضغطاً مقداره ٩٠ رطلاً على كل قدم مربعة . غير أن القنبلة الذرية أرسلت على نجازاكي من ارتفاع ٢٥٠٠ قدم ضغطاً مقداره ١٣٣ ضعف الضغط الذي تحدثه ريح سرعتها ١٥٠ ميلاً في الساعة ، وعلى بعد ٤٢٠٠ قدم من مركز الانفجار كان الضغط ٢٤ ضعفاً ، وعلى بعد ميلين ضعفين ، وعلى بعد ٢٦٥٠ ضعف ونصف ضعف .

في القنبلة الذرية عاملان من عوامل الموت والتشيم ، وفي كل من العاملين قوة تعادل قوة الآخر . العامل الأول هو « الصدمة » ، والعامل الثاني هو « الحرارة » . وكل القنابل سواء أكانت اصطناعية أم ذرية ، إنما فيها أثر من القوتين معاً . كلها تقتل وتهشم باطلاق الطاقة إطلاقاً سريعاً . أما الذرية منها فإنها تطلق القوة التي تربط بين أجزاء الكون المادي ، أنها تضرب الهواء أول ما تضرب بتلك القوة الفائقة ، والهواء ينقل الصدمة التي يحدثها ذلك الضرب إلى الأرض . أنها تحدث موجة اصطدامية أعشبه بموجة صوتية عظيمة . أو بعبارة أخرى أعشبه بتلك الهزة التي تحسها إذا وضعت يدك على طرف منضدة وطرقت طرفها الآخر بمطرقة ثقيلة .

يحدث انفجار القنبلة الذرية في أقل من ١٠٠٠٠٠ من الثانية . ان سلسلة الانقسام في ذراتها تبدأ وتنتهي في ذلك الجزء الوهمي من الزمن . وفي وقت الانفجار بالذات يتولد في مركزها حرارة تبلغ حوالي اربعة ملايين درجة فارنهایت ، أو بعبارة أوضح حرارة مقدارها يزيد على سبعمائة ضعف الحرارة التي يبلغ عندها الحديد درجة الغليان . غير أن هذه الحرارة تبرد بسرعة غير أنها تظل حامية حوًّا كبيراً في مدى مسافات كبيرة نسبياً . وقد وجد في اليابان أن المواد القابلة للالتهاب والأجسام البشرية قد احترقت بل استحوالت رماداً على بعد ميل وأزيد قليلاً من مركز الانفجار .

ان البحوث التي أجريت في هيروشىما ونجازاكي قد دلت على أن قدرة القنبلة الذرية على القتل وإحداث الجراح قد امتدّت الى مسافة ٦٥٠٠ قدم من مركز الانفجار . وللانفجار ثلاث أحوال في التدمير . أولها موجة الصدمة ، ثم ضغط الهواء المحمي وتمددده ، ثم يلي ذلك بعد وقت يسير جداً ضغط منخفض يحدثه توزيع الغازات . وهذه الأحوال الثلاث تضر أكبر الضرر بالأنسجة الانسانية . والخسائر التي أحدثها النشاط الاشعاعي ، ويقصد بها الخسائر التي تترتب على قذف خلايا الجسم بأشعاعات « غمّما » ، إنما هي قليلة بالقياس على تلك التي أحدثتها قوات أخرى أطلقتها القنبلة الذرية . فان الأشخاص الذين كانوا قريبين من مركز الانفجار قد أصابهم فضلاً عن الضرر الناتج عن النشاط الاشعاعي ، جراح مختلفة أحدثها الانفجار أو الحرارة أو كلاهما .

يفعل الانفجار في الأجسام فعل ضغط عظيم بيدي جبار قوي الاضلاع . فالاضلاع تنضغط بشدة مطبقة على الرئتين فتحدث زيفاً ، يعقبه إدماء من الفم والأنف . أما في طور الضغط العالي فإن أعضاء الجسم تنضغط بقوة وسرعة فائقة . أما في طور الضغط المنخفض فإن الغازات التي تكون في المعدة والأمعاء تنزع الى التمدد بقوة ممزقة .

إن حرارة الأرض التي تعرّضت للانفجار في المدينتين اليابانيتين قد حسبت وعرف مقدارها ، ولكن الأرقام لا تزال تعتبر من أسرار الادارة الحربية . على أنها كانت ولا شك هائلة بحيث بلغت ١٥٠٠ درجة سنتجراد . هذه الحرارة ولا شك أزال من الحرارة التي

نعرف أن الشمس ترسلها في الفضاء . ولكن حرارة القنبلة الذرية كانت من القوة والعنف بحيث ألهمت كل الأجسام السوداء التي كانت على العماز والملابس السوداء والأجسام التي تميل إلى السواد .

إن اليابانيين الذين كانوا يلبسون السواد قد أصابهم من الضرر أضعاف ما أصاب غيرهم . هذا بأن السواد أهدأ اجتذاباً للحرارة من الألوان التي هي إلى البياض . والذين كانوا يلبسون ملابس مسيخة بمخلوط سود احترقت أجسامهم خطوطاً بحسب ذلك . ويقول الكولونيل « ورن » Warren أن الذين كانوا يلبسون ملابس سوداً أو كان بملابسهم سيور سود ، قد احترقت جسامهم وهم على بعد ٢٠٠٠ قدم من مركز الانفجار .

ويقول الملاجور « كيوكوي » أحد هيئة الحكام العسكريين في منطقة هيروشيما أن مركز الانفجار شمل مساحة نصف قطرها ميلين . وأن حقول القمح وغابات الصنوبر التي كانت في ذلك النطاق قد احترقت احترافاً تاماً . وكذلك الاممك في البرك القليلة الفور . وعلى هذا كانت تلك الحرارة المحتاجة التي أحدثتها القنبلة الذرية في هيروشيما ونجازاكي ، حتى أن رجلاً كان على بعد ميل ونصف من مركز الانفجار قد أصابته حروق في وجهه ، وأن الأجسام التي كانت على بعد ٧٠٠٠ أو ٨٠٠٠ قدم قد تهتكت .

عندما تنقسم ذرة من الذرات ، فانقسامها يكون أشبه بانفجار قنبلة ، إذ ترسل من حولها أجزاء بالغة منتهى الصغر ، واشعاعات تنبعث بسرعة لا يتصورها الوهم ويسمي العلماء تلك الأجزاء « نيوترونات » وأشعة دون الحمراء وأشعة « غاما » وأشعة « بتا » . وما أشبهها برصاصات صغيرة تصيب ذرات الجسم وجزيئاته باعثة فيها طاقة محوكة في صورة حرارة قاتلة . والنتيجة المحتومة لهذه « الأعيرة » ، وبخاصة « أعيرة » أشعة « غاما » وبعض النيوترونات تفعل متباطئة في هدم بعض خلايا الجسم ، وبخاصة خلايا نخاع العظم ، والطحال وكريات الدم البيض .

ونخاع العظم هو الذي يولد خلايا الدم التي تعوض الجسم ما فقد منها . فاذا تلف ذلك النخاع وانقطع عن أداء وظيفته ، وماتت خلايا الدم بفعل الاشعاع ، فإن الجسم يعجز عن أن يولد غيرها وينفذ مخزونه منها . وكذلك نعلم أن نخاع العظم يحوي تلك الأجسام التي تجعل

الدم يتجلط ويتخثر . فاذا فقد الدم تلك الخصائص ، فإنه يصبح من السهل أن يسيل من أوعيته الى أوعية الجسم المجاورة لها .

ربما كانت أول علامة من العلامات الظاهرة لفعل الاشعاع ظهور كدمات على ظاهر الجسم نامة عن الأماكن التي انفجرت فيها أوعية فأحدث انفجارها زيفاً وان شخصاً به هذه الأعراض خطر عليه أن تعضه بعوضة ، لأن وقف سيل الدم في مكان العضة يصبح مشكلة من المشكلات المريعة . وعند ماتموت كريات الدم البيض بأسرع مما تتولد ، يصبح التهاب الحلق أو ارتفاع ما في درجة الحرارة ، إصابة قد تكون قاتلة . ذلك بأن هذه الكريات هي التي تقاوم الجراثيم التي تغزو الجسم .

إن اشعاعات « غمّا » كالاشعاعات دون الحمراء والحرارة ، تحدث ضرراً بالغاً في ملح البصر . وقد يقع الضرر قبل أن يسمع المصاب صوت الانفجار ، أي بمجرد أن يرى ومض انفجار القنبلة ، وقبل أن يحس الصدمة . وإن انساناً في داخل بيت قد يصاب إصابة قاتلة بالاشعاع من غير أن يدرك أنه أصيب . وقد يستطيع أن يهرع الى خارج البيت قبل أن تصيبه صدمة انفجار شاكرآ لله حسن حفظه على النجاة ، ولكن ما يلبث أن يموت بعد أسابيع قليلة يقول كولونيل ورن Warren : « ليس الموت ولا الأذى الدائم بنصيب محتموم لكل من يتعرض لاشعاعات « غمّا » فإن شخصاً صحيح البدن قوي البنية ، اذا تعرض لهذه الاشعاعات باعتدال قد ينجو ويصح ثانية ، اذا كشف عن احتمال تعرضه لها مبكراً وأضعف بالعلاج والتمريض . ولكن متوسط اليابانيين الذين أصيبوا لم يكونوا أصحاء . بل كان أكثرهم منهوكي القوى قضى عليهم العمل الشاق وعمل فيهم السغب ، ولم يكن أكثرهم على علم بأن اشعاعات « غمّا » قد تنفذ حتى من بنايات الأبرق (الامنت المسليح) . وإن أي شخص على بعد ٢٠٠٠ قدم من مركز الانفجار قد يصبح ضحية تلك الاشعاعات وما دام ان ضرر الاشعاعات ضرر يتجمع شيئاً بعد شيء ، فأثره بطيء الاستبانة ، ولا تظهر أعراضه في أقل من أربعة أيام ، وقد يتأخر ظهورها فلا تشاهد إلا بعد شهرين من الإصابة . وهذا هو السر في ان اليابانيين اعتقدوا أن أرض المهدفين المصابين عندها قد تشيع بالاشعاعات من جرّاء الانفجار وإن اشعاعات ثانوية مختلفة عن الأولى تصيب الناس .

لقد تحقق الكولونيل «وَرْن» من أن الاشعاعات التي خلفها الانفجار هي من الضعف بحيث لا يمكن أن تترك أثراً محسوساً في الأشخاص الذين بقوا في المنطقة المصابة . ولقد أكد العلماء اليابانيون هذا الكشف . ولا ينبغي أن يغيب عن ذهننا أن القنبلة الذرية هي سلاح يعمل مدبراً بطريق « الصدمة » . وعند ما ألقيت القنبلتان الذريتان على هيروشيما ونجازاكي حدد انفجارها على ارتفاع بحيث يحدث أكبر تدمير ممكن . وهذا الارتفاع لا يزال سرّاً من الأسرار على أن المشاهدين من اليابانيين يقولون أن انفجارها كان على ارتفاع ٥٥٠ متراً أو حوالي ٨٠٠ قدم من سطح الأرض .

أما فعل هذه القنابل في السفن وبخاصة السفن الحربية فأمر لا يمكن تحقيقه على وجه ما قبل تجربة انفجارها فوق أهداف منها على سطح الماء في هذا الصيف ، على أن لبعض العلماء نظريات فيما يمكن أن تحدث هذه القنبلة في أهداف بحرية . وهم يقولون أن صدمة تحدثها كمية من مادة ت. ن. ت. مقدارها ٢٠٠٠٠ طن قد تحدث في البحر موجة مدّية ارتفاعها ١٠٠ قدم من قاعدتها إلى قمتها . وتمضي على هذا مسافة ١٠٠٠ قدم من مركز الانفجار . على أن غيرهم يزعم أن مسافتها سوف تكون أكثر من ١٠٠٠ قدم ، وأن حجمها كافٍ لابتلاع أضخم السفن البحرية

أما في الموانئ القليلة الغور وهي التي يحدث في مداخلها مد بحري في العادة ، فإن مثل هذه الموجة قد ترد كل مائها نحو البحر وترمي السفن إلى القاع فتقتسم ظهورها . أما الصدمة والحرارة المنبعثة عن الانفجار فكافية لأن تحطم أقوى دروع السفن الحربية ، وتسلب جميع الرجال المعرضين لفعلها قدرة العمل . ويمكن ملاقة شيء من هذا الضرر بتفريق السفن الحربية وعدم تجمعها في بؤرة واحدة

أما فعل هذه القنبلة في المنشآت الحربية كالثكنات ومخازن المهمات والميرة ولا سيما إذا كانت مشيدة فوق الأرض وقوة مقاومتها لا تزيد على قوة منشآت نجازاكي ، فإن قوة تدميرها تكون ذريعة مبهدة للأخضر واليابس .

« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيزدها قاعاً صافهاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمثا »

نشيد الصحة

أنا الفيتامين « ا » مني تستمد الحيوية .. والنمو .. والقوة !
وأنا الذي أدفع عنك خطر جراثيم الأنف ، والحلق ، والرئة . وإذا خلا مني طعامك .
ضعفت عيناك ، واضطربت غدودك !
وإذا بحثت عني ، وجدتني في مستخرجات اللبن ، وصفار البيض ، والكبد ، والسبانخ
والطماطم ، والخس ، والشمش ، والمانجو .
فتغير هذه لأطعمتك .. ولا تنساني

أنا الفيتامين « ب » .. بدوني لا يوجد شيء يسمى « صحة » !
فأنا الذي أهلك المناعة ضد الأمراض ... وأفتح شهيتك ... وأعيناك على الهضم .
وجودي في طعامك .. يمنع عنك ضعف القلب .. وضعف الأعصاب .. ويزيل عنك
الامساك .. ويكثر لبن المرضعات .
وفي إمكانك أن تجدني .. في قشور الحبوب ، والخبز الكامل ، والكبد ، وصفار
البيض ، والبنديق ، والبسلة ، والطماطم ، والنعنب .
فأذكرني دائماً ولا تنساني .

أنا الفيتامين « ج » بفيري يفقد النشاط .. وتضعف العظام — وإذا خلا طعامك مني
أصابك الصداع . وضعف الهضم . ونزف جلدك دماً .
فابحث عني تجدني .. في البرتقال ، والليمون ، والجرجير ، والكرنب ، والطماطم ،
والبصل ، والجزر ، واللوز .
واياك أن تنساني .

أنا الفيتامين « د » .. لا بد من وجودي لنمو العظام . وتكوين الاسنان . وحفظ
نسبة الكالسيوم في الدم . وتنظيم افرازات الغدد .
وإذا خلا طعام الاطفال مني . أصابهم لين العظام والكساح .
وأنا موجود في الزبد ، واللبن ، وصفار البيض ، وزيت كبد الحوت .
فتقنني ولا تنسني .

أنا الفيتامين « هـ » .. أنا سر الصحة والشباب . وسلامة الجهاز العصبي . وأنت لو سعت
إلي تجدني دائماً في النباتات الخضرة المورقة والزبد ، وزيت الزيتون ، والخس ، والنعنالة .
فاحفظ مكاناً لي على مائدتك . ولا تنسني .

فرهمي عطا الله

ماهى الضوئيات^(١)

اطلعت في مقتطف ابريل الأخير على ملاحظات الأستاذ جريس الشرايحة على بعض نقاط في مقالي « سر القنبلة الذرية » الذي نشر في عدد نوفمبر الماضي من المقتطف . وهي ملاحظات رقية وتاريخية . فأشكرها له عظيم الشكر .

أما الملاحظة الأولى فهي إن أول من لاحظ أن الذرة ليست بسيطة بل هي ذات قطبين موجب وسالب هو طمس أستاذ رودرفورد . وهو محق في هذه الملاحظة . ولم يكن غرضي أن أسرد تاريخ الاكتشافات الذرية وإلاّ لبدأت بالسيرة اسحق نيوتن فهو أول من قال أن النور جسيمات تنطلق من الجسم المنير كالشمس أو غيرها فكأنه قال إن النور فوتونات وإنما عنت أن رودرفورد كان أول من حوّل ذرة النيتروجين إلى ذرة أوكسيجن بإضافة ذرة هيدروجين إليها . يعني أنه أول من خطا الخطوة الأولى في تحويل العناصر بعضها إلى بعض وهو الأمر الذي خاب في محاولته الكيماويون القدماء الذين راموا أن يحوّلوا النحاس إلى ذهب .

ثم أنكر عليّ قولي « إن بوهر برهن على أن الكهارب تتوسط الذرة كنواة في مركزها » وغض النظر عن بقية الجملة التي فيها ما أريد أن أنسبه إلى بوهر . وهي : « إن بعض الكهيرات تقيم معها أي مع الكهارب في النواة (فيتكوّن منهما النيوترون) والبعض الآخر تدور حول النواة على بُعد منها في أفلاك كما تدور السيارات حول الشمس » الخ . والمراد من هذا القول إن بوهر هو أول من قرّر النظام الفلكي للذرة . فافتضبه الأستاذ . وهو أهم ظاهرة في بنية الذرة .

ولا أخفي على الأستاذ جريس إنني كتبت ذلك المقال على أثر خبر القنبلة الذرية متسرعاً لكي ينشر على الأثر . ولسوء الحظ تأخر نشره ولما كتبت لم أرجع إلى مصادره لكي

(١) الضوئيات ترجمة photon ومفردها ضوئية ، والفوتونات معربها ومفردها فوتون .

أثبتت منها بل اعتمدت على الذاكرة إذ لم يكن غرضي أن أحقق توازن أو حوادث أو أرقاماً . بل أن أشرح بقدر ما توصل اليه علمي الضئيل كيفية انفجار القنبلة . ثم صرح الأستاذ مقدار السعر وهو الحرارة اللازمة لرفع حرارة جرام واحد من الماء درجة واحدة من مقياس سنتغراد . وقد ورد في مقالتي خطأ كيلوجرام بدل جرام . وهو يلقي مسؤولية هذا الخطأ عليّ . طبعاً عليّ . ولكني لا أدري كم واحد من القراء يلقي هذه المسؤولية عليّ لأنني لا أدري على أي شيطان ألقيتها أعلى شيطان السهو أو شيطان القلم الذي تعود أن يتكلم بالكيلوجرامات والجرامات والمليغرامات . ولا أدري ان كان الأستاذ جريس يحسب هذا الخطأ جهلاً . الحمد لله أنه لم يكن خطأ في تركيب دواء لمريض .

أما مسألة عمر الراديوم والأورانيوم فلم أدقق فيها وإنما كان غرضي أن أقول إنه عمر طويل . وإذا شاء الأستاذ أن يعلم ما رجحه العلماء فهو أن جرام الراديوم يصبح نصف جرام بعد ١٦٠٠ سنة ويذوب في ٢٢٨٠ سنة . وأما الأورانيوم فعمره نحو ٦٧٥٠ مليون سنة^(١) .

بقيت الملاحظة الجوهرية على النقطة المهمة التي هي محور ذلك المقال . فقد استنكر قولي أن الكهارب والكهربات تتناثر وتنطلق فوتونات أي ضوئيات حاملة حرارة ونوراً كما هو مشاهد في الراديوم .

ولكيلا يرجع القارئ الى نقده في مكانه أنقله هنا بحروفه قال : ان النور الذي نشاهده ينطلق من الراديوم معروف وخواص كل نوع من أنواعه الثلاثة معلومة أيضاً وهي ليست فوتونات كما نوّه الأستاذ . فأشعة « الفا » هي دقائق عنصر الهيليوم . وأشعة « بيتا » . وهذه أيضاً دقائق مادية هي الكترونات ، وأما أشعة « غاما » فلمست كأختيها جسيمات مادية وإنما هي أشعة من قبيل أشعة اكس . وهذه هي الضوئيات « انتهى » .

فما هي أشعة اكس ؟ بل ما هي أية أشعة لا ترى كالأشعة الفوق بنفسجية والتحت حمراء والأشعة الكونية الخ . والظاهر ان حضرة الأستاذ يخلط بين النور والأشعة في الاصطلاح العلمي والأشعة Rays هي حاصل الاشعاع Radiation وللأشعاع ستون طاقماً أو ساماً Octav كالموسيقى . ونحن لا نرى منها إلا سداً واحداً . والبقية أي ال ٥٩ لا ترى

ومع ذلك تسمى أشعة Rays لأن الرؤية ليست خاصة من خواصها بل هي خاصة في جهازنا العصبي البصري في المقلة .

وأعود فأسأل ما هي الأشعة ؟

هي تموجات أثرية (إذا صحَّ وجود الأثير . وله بحث طويل لا محل له هنا) أو هي « جسيمات متموجة » كما سماها السير تجايمس تيجنر وبعض زملائه العلماء wavecle مختصرة من waveparticle .

وإذا لم تكن الأشعة المنظورة وغير المنظورة مادة فاذا تكون أروحية هي أم ملائكية ؟ ونحن لا نعرف في الوجود إلا المادة وما هي أشعة اكس ؟ وما هي الضوئيات ؟ (الفوتونات) أروحية أيضاً أم مادة ؟ .

لكيلا يلوح في بال الأستاذ أني متمحك أقبل له ما كتبه العلامة الكبير الحجة السير تجايمس تيجنر في كتابه « الكون الغامض » في صفحة ٧٠ من طبعة كبردرج سنة ١٩٣٠ . حيث كان يتكلم عن انحلال المادة أو بالأحرى الذرة قال « ... يمكننا أن نتصور بوضوح الجسيمين الكهربيين (البروتون والالكترون) مندفعين معاً بفعل تجاذبهما المتبادل بسرعة فائقة الى أن يتحداً أخيراً فتتنافى تعبئتهما الكهربائية (أي تُسْفِي كهربة كل منهما كهربة الآخر) فتنتطلق قوتهم المركبة منهما بومضة اشعاع — هي الفوتون » .

فالفوتون إذن مادة تصحبها قوة بشكل حرارة ونور . والعبرة بالحرارة لا بالنور . الحرارة هي الطاقة والنور ظاهرة في الجهاز العصبي البصري كما قلت آنفاً . وفي مكان آخر يقول تيجنر ان الالكترون ينحل حينئذٍ الى عشرة آلاف فوتون . وفي أماكن كثيرة من كتابه هذا وبعض كتبه الأخرى ينص على ان الطاقة هي في الفوتون أو هي مصاحبة له أو هو يحملها .

فالفوتون الذي انحَلَّ اليه الالكترون والبروتون والنيوترون أيضاً ، هو مادة ولكنه بلا شحنة كهربائية .

والنور المنظور الذي نراه — نور الشمس والنجوم ونور الكهرباء وكل نور منظور ، هو تدفقات فوتونية مضطربة طاقة بشكل حرارة ونور . والحرارة هي الطاقة بعينها .

وأشعة « جما » هي فوتونات مادية ، لا سالبة ولا موجبة ، لأنها إذا مرّت بين قطبين مغنطيسيين أو كهربيين لا تميل لأحدهما خلافاً لأشعة « ألفا » التي تميل الى القطب السالب وأشعة « بيتا » التي تميل الى القطب الموجب. وكلا الفريقين ليسا أشعة نورانية. وأشعة « ألفا » هي نواة الهيليوم من غير الكترونه لأنها إيجابية . وكل بروتون يدعى « ألفا » أيضاً لهذا السبب . وأشعة « بيتا » هي الكترونات انفصلت عن ذرة الهيليوم فتركت أشعة ألفا وحدها . وإلاّ فمن أين أتت ؟

فالنور والحرارة الاذان يُلاحظان في تشعع الراديوم ها أشعة جما فقط (فوتونات) وأما أشعة ألفا وبيتا فليست أشعة نور وحرارة البتة إلاّ إذا التحم الفريقان فيما هما صادران من كتلة الراديوم وتنافت كبريتهما وتحولا إلى فوتونات .

والغريب أن حضرة الأستاذ يوافق على قولي إن النور الذي نشاهده في الراديوم ليس إلاّ فوتونات وأما « ألفا » و « جما » فإهما نور بدليل قوله معقباً على قوله المذكور سابقاً . « ولا أدري كيف يجوز لنا أن نقول إن جسيمات مادية لها وزنها الخاص كالهيليوم أنها ضوئيات » .

من قال إنه يجوز ؟ حقاً ليست ضوئيات . وما هي إلاّ نوى عنصر هيليوم تجرّدت من الكتروناتها . على ان الذي يصدر من الراديوم بعضه هيليوم صرف وهو متعادل الشحنة الكهربائية . وبعضه نوى الهيليوم مجردة من الكتروناتها . وبعضه الالكترونات التي انفصلت عن مجموعة الذرة . والبعض الآخر وهو الاكثر هو فوتونات تشظت اليها ذرات الهيليوم .

كان كوكرفت وولطن قد حوّلوا ذرة عنصر الليثيوم مع ذرة هيدروجين الى ذرتي هيليوم هكذا :

٧٦٠١٧٠	ثقل كتلة الليثيوم
١٦٠٠٨١	ثقل كتلة الهيدروجين
٨٦٠٢٥١	المجموع
٨٦٠٠٦٨	ثقل ذرتي هيليوم
٠٦٠١٨٣	أين ذهب ؟
	اطرح . فالتقص

فترى أنه في تحوّل الليثيوم والهيدروجين الى هليوم ضاع من المادة ما وزنه ٠٠١٨٣ .
فأين ذهبت هذه المادة ؟ لم تضع بل ذهبت قوة أو طاقة تصحبها فوتونات .
فبناءً على هذه الظاهرة التي استغربها العلماء قال اينشتاين ووافق بعض زملائه أن المادة
قوة والقوة مادة كلاهما شيء واحد .

ولأن اينشتاين علامة عظيم يؤخذ قوله على علاقته فيفضل طلاب العلم البسطاء أمثالي ،
ويحيرهم لأنهم يشعرون أن المادة شيء وان القوة شيء آخر . لذلك لا ينبغي أن نأخذ قوله
على علاقته ، بل يجب أن نقبله بتصرف فيه .

المادة كما نعلم نقلاً وعقلاً لا تقنى بل تتنافى كهربياتها الموجبة والسالبة وتنطلق ضوئيات
مادية في الفضاء لا كهربية فيها . ماذا جرى بكهربياتها الموجبة والسالبة ؟
ذهبت أمواجاً كهربيسية (كهربائية مغنطيسية) في البحر الاثيري كأمواج اللاسلكي
وإذن فقول اينشتاين المادة والقوة شيء واحد لا يؤخذ على علاقته . ولا بدّ له من
هذا التفسير .

نحن نفهم جيداً ما هي المادة لأنها ملموسة ونسلم بقول علماء الطبيعة وبالمناطق العقلي
ان المادة لا تذهب الى العدم ، لا تقنى ، بل تتحول من صورة الى صورة . ولكننا لا نفهم
ما هي القوة أو الطاقة ؟ كل ما نفهمه منها انما هو أثرها ، وهو الحركة . فكلاً رأينا جسماً
يتحرك فلنا هناك قوة تحركه . ولكن أين هي ؟ لا ترى . وإذا عمدنا الى تأثر هذه القوة
رجوعاً الى مصدرها عن طريق الحركات من محرك الى محرك نصل أخيراً الى قوة الجاذبية -
جاذبية الأجرام وجاذبية العناصر (الالفة الكيماوية) وجاذبية الكهارب والكهربات
فأصل القوة جاذبية بين ذرات المادة وذراتها . المادة شيء والقوة شيء آخر . وانما
المادة خلقت (ووجدت وبها سحبة الجذب والانجذاب والمداورة والدوران بعضها حول
بعض . التجاذب والتداور طبيعة في المادة . وإذا لم تكن لها طبائع أو سجايا فهي إذن عدم .
ولا كلام لنا في العدم ولا صورة له في اذهاننا .

نقول الحار

أبو عثمان المازني

أول من حرّر مسائل علم الصرف وجمعها

في كتاب واحد جامع هو خير كتب هذا العلم

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عديّ بن حبيب أحد بني مازن بن شيبان وقيل مولى بني مسدوس ونزل في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم ، وكان أبوه نحوياً قارئاً . وقد نشأ المازني ودرس وارتقى في العلم وتمّ نضجه في البصرة في القرن الأول العباسي (١٣٢ - ٢٣٢) وأدرك نحو خمس عشرة سنة من أول القرن العباسي الثاني وهي مدة خلافة المتوكل (١٣٢ - ٢٤٧) . إذ ورد في وفاته أقوال هي سنوات ٢٤٩ و ٢٤٨ و ٢٤٧ و ٢٤٦ فأوسطها جميعاً نحو سنة ٢٤٧ وهي السنة التي قتل فيها المتوكل . أما ما قيل من أنّ المازني مات سنة ٢٣٠ هـ فغير صحيح لأن الروايات متضاربة على أنه جالس المتوكل ، والمتوكل تولى الخلافة بعد سنة ٢٣٠ وهي سنة ٢٣٢ .

وامتاز القرن الأول العباسي بتحرير المسائل العلمية وتكوّن العلوم واستقلالها وارتقائها ومنها علوم اللغة العربية فقد ازدحم هذا القرن بتدفق الناس من عجم وعرب ومن بدو وحضر على موارد اللغة العربية ألفاظها وأصاليها وما يتصل بها وبآلها من نوادر وأخبار وأنساب وعلوم يتصيدون شواردها ويحررون مسائلها ويتدارسونها وينشرونها . وكانت البصرة والكوفة حينئذٍ وما على حدود البادية ملتقى الحضارة والبداءة وعش العلماء والطلاب ومهبط فصحاء العرب من أهل البادية والأخذين عنهم وعن أئمة اللغة من أهل الحضر وما كان عشاق اللغة والأدب يقنعون حينئذٍ بمن يلقون من فصحاء البادية في البصرة والكوفة فكانوا يبدون للاستزادة من العلم والرواية .

وقد بلغ تنافس الرواة والعلماء في الرواية والدراية أقصى حدوده لأمور كثيرة منها (١) - أن العلم باللغة والأدب أصبح مصدراً خصباً للرزق للطالب والمطلوب إذ كان حفاظ اللغة من أهل البادية يؤجرون على الرواية والدراية . وكان رواة الحضر وعلماءه في جاهٍ عريض وعيش رغيد بما يروون ويبينون

(٢) - وما كان من شيوع الجدل والمناظرة والمحاورة بين الرواة والعلماء في المجالس العامة والخاصة والحرص على الفوز والانتصار فيها .

(٣) — الخلاف في الرواية والدراية وتعصب كل فريق لروايته ودرايته ومذهبه اللغوي وحرصه على تأييده وقد بلغ الخلاف بين البصريين والكوفيين أقصى حدوده .

(٤) — الرغبة الصادقة في دراسة اللغة دراسة جيدة وإدراك حقائقها وأسرارها إدراكاً صحيحاً لأنها الوصلة لفهم النصوص الدينية القرآن والحديث والعروة الوثقى بين العرب والعجم .

(٥) — حبّ أكثر الخلفاء التسعة الأولين من بني العباس الذين ولوا الخلافة في القرن الأول العباسي (١٣٢ — ٢٣٢) العلم والعلماء وفتحهم أبوابهم ومجالسهم وصدورهم وخزائنهم لدراسة العلم وتحقيقه وترقيته وعنايتهم بذلك أكبر عناية عرفت في التاريخ .

وقد تجمعت سيول اللغة العربية وآدابها وعلومها المعروفة الى ذلك العهد أول ما تجمعت في بحر خضم واسع الأرجاء بعيد الغور هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ . وكان من أشرف العرب ووجوههم وأحد القراء السبعة المشهورين فكان أعلم أهل زمانه وكانت دقّاره ملء بيته الى السقف وأخذ عنه كثيرون من العلماء في مقدمتهم .

١ — أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري التميمي مولى بني تميم من قريش المتوفى سنة ٢٠٩ هـ .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قريش القيسي الباهلي البصري المعروف بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٤ هـ .

٣ — أبو زيد سعيد بن ثابت الانصاري البصري المتوفى سنة ٢١٥ هـ .

وقد آلت زعامة اللغة وآدابها وعلومها ورياستها في البصرة الى هؤلاء الأقطاب الثلاثة . وعن هؤلاء الثلاثة أخذ صاحب الترجمة أبو عثمان المازني البصري علوم العربية وآدابها وأخذ عن غيرهم كأبي الحسن الأخفش وأبي عمر الجرمي وأخذ عنه كثيرون في مقدمتهم أبو العباس المبرّد والفضل بن محمد اليزيدي ومنهم عبد الله بن سعد الوراق والحرث بن أبي أسامة وموسى بن سهل الحرفي وأخنا والديوري وغيرهم . وفي أخذه عن الأخفش خلاف

ومن العلوم التي تكوّنت في هذا القرن علم الكلام فقد أقبل هذا القرن والمسلمون فرق سياسية ودينية كثيرة متنازعة بما تو الى عليهم من أحداث جسام مقتل عثمان وحرب علي ومعاوية ومقتل علي واضطهاد الأمويين العلويين وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وازداد هذا الافتراق حدّةً وعنفاً وتشعباً بما كان من اضطهاد العباسيين الأمويين والعلويين وبما كان من اسلام كثير من علماء المجوس والنصارى واليهود وغيرهم من أرباب الأديان المختلفة ومحاولتهم الجمع بين عقائدهم والعقائد الاسلامية وبما كان من دراسة المسلمين العلوم

والفلسفة اليونانية ومحاولتهم التوفيق بينها وبين العقائد الإسلامية وبما كان من عناية أعيان الدولة بهذا العلم وبآراء الفرق المختلفة وعقدهم مجالس المناظرة لها وانتصارهم لمذاهب منها . وأظهر الفرق الإسلامية حينئذٍ فرقنا الشيعة والمعتزلة وبينهما اتفاق وافتراق ومن أقطاب المعتزلة النظام المتوفى سنة ٢٢١ هـ وتلميذه الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وكلاهما أعلى أئمة علم الكلام والأدب كعباً ومن أقطاب الشيعة علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار وهو أول من تكلم في مذهب الشيعة الإمامية وعلى رأسهم علي الرضا بن موسى الكاظم أحد أئمة الشيعة الإمامية الاثنى عشر ومن أعلى المسادين كعباً في العلم والصلاح . فليس بغريب وهذا شأن الفرق الإسلامية والمذاهب المختلفة أن يكون أبو عثمان المازني كغيره من العلماء والخلفاء وأعيان الدولة معتقفاً مذهباً من هؤلاء المذاهب فقد كان من الشيعة الإمامية ومن المعتزلة أخذ التشيع عن علي الرضا وعن علي بن ميثم .

يدل على تشيعه قوله : بينا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عني ويقول أيكم المازني فأشارت الناس إلي فقال : أجب : قلت : ومن أجب ؟ : قال : الخليفة : فذعرت منه وكنت رجلاً فاطمياً فظننت أن امي رفع فيهم : ذلك أن الأئمة الأحد عشر الذين يعتقد الشيعة أماتهم مع علي أئامهم من ذرية فاطمة الزهراء . وأما نسبته إلى الأرجاء فلعلها من الافتراء فالشيعة الإمامية تبرأ من المرجئة . كما قال بعض مؤلفي الشيعة .

ويدل على أنه من المعتزلة القدرية أنه سئل : لم قلت روايتك عن الأصمعي ؟ : قال : رُميت عنده بالتقدير والميل إلى مذاهب الاعتزال فجئته يوماً وهو في مجلسه فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل : إنا كل شيء خلقناه بقدر : قلت : سيئويه يذهب إلى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر وأنه ليس ها هنا شيء بالفعل أولى : ولكن أبت عامة القراء إلا النصب ونحن نقرأها كذلك اتباعاً لأن القراء سنة فقال لي : فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمت مراده فخشيت أن أغرر بي العامة فقلت : الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعامت عليه :

يقول العلماء : إن الرفع بالابتداء أقوى من النصب على المفعولية لأن الرفع لا يخرج إلى تقدير محذوف والنصب يخرج إلى تقدير فعل محذوف فيفسره المذكور . وإنما عدل القراء السبعة بالاجماع عن الرفع إلى النصب لسر لطيف وهو أنه لو رفع لفظ كل لوقعت الجملة التي هي : خلقناه : صفة شيء ووقع قوله بقدر خبراً عن كل شيء المقيدة بالجملة الصفة ويكون الكلام على تقدير : إنا كل شيء مخلوق لنا بقدر : وهذا

التقدير يفيد أن هناك مخلوقاً غير الله ليس بقدر ولو نصب لفظ كل لصار الكلام: إنا خلقنا كل شيء بقدر: فيفيد عموم نسبة كل مخلوق إلى الله .
فقراءة كل بالرفع ليس فيها تقدير محذوف غير أن فيها خللاً في المعنى . أما قراءة النصب فمع ما فيها من تقدير فعل محذوف المعنى فيها تام واضح . كقولك الصبح غير أن المعتزلة يؤثرون الرفع لأنهم يقسمون المخلوقات إلى مخلوق لله ومخلوق للبشر . ويقولون بزعمهم هذا لله وهذا لنا . لذلك سأل الأصمعي المازني عن معنى هذه الآية . ولذلك فرّ المازني من الجواب عن هذا السؤال .

ومما يذكر بمناسبة ذكر الأصمعي وانكاره القول بالقدر على المازني أن أبا زيد سعيد ابن ثابت الانصاري أحد شيوخ المازني كان يرى رأي القدر وأن المازني قال : رأيت الأصمعي وقد جاء إلى حلقة أبي زيد سعيد بن ثابت الانصاري فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : انت رئيسنا وصيدنا منذ خمسين سنة !

وكان أبو عثمان المازني جيد الفهم جيد الحفظ حافظاً كل الحذق كثير الجد والبحث والاستقصاء وما زال مشغولاً بالغة وبعلم الكلام درساً وتدريراً ومناظرة حتى برع براعة فائقة فيهما فصار إماماً في اللغة والنحو والأدب وأوسع العلم دقيق الفهم عالي الشأن فيها واليه وإلى رفيقه وشيخه أبي عمر الجرمي آلت الصدارة في البصرة فكانا ممدتي النحو فيها حينئذ بل كان المازني هو شيخ أهله فيها . وصار علماً من أعلام علماء الكلام .
وكان قوي الحجة ثقة نافذ البصيرة ، غلاباً في المناظرة ما ناظر أحداً إلا أخفمه وغلبه وقد ناظر بعض شيوخه فأخفهم .

قال فيه تلميذه الامام الجليل أبو العباس المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان المازني : وقال النجاشي فيه : كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة في البصرة ومقدمهم المشهور : وقال ابن الأثير : أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية : وقال ابن خلكان : كان امام عصره في النحو والأدب : وقال غير واحد : انه عالم ثقة : وقد وصفه شيخه أبو عبيدة : بالمتدرج النقاد ولعله يريد المترقي البهانة .

وأنا وإن لم أجد لمولده تاريخاً فيما بين يدي من الكتب أستطيع أن أقول إنه أدرك من خلفاء الدولة العباسية هارون الرشيد وأولاده الأمين والمأمون والمعتصم وولدي المعتصم الواثق والمتوكل لأنه في بعض الروايات قدم بغداد وهو عالم وكان قدومه على عهد الأمين وقيل المعتصم وقيل الواثق ولم يرو أنه جالس من الخلفاء إلا الواثق والمتوكل .
فيكون قد أدرك الدولة العباسية وهي في قمة مجدها حضارة وعلماً وقوة وأدركها وهي

تهم بالانحدار من هذه القمة الى مهاوي الانقسام السياسي والعصبي بما كان من ايثار المعتصم الجند من الترك على الجند من الفرس والعرب وما تلا ذلك من فساد واضطراب في بغداد حاضرة الدولة وما كان من سوء أثره في الأقاليم .

فقد انتهى عصر المعتصم والاندلس للأمويين والمغرب الأقصى للادارسة وافريقية للأغلبة واليمن للزيادية وخراسان لآل طاهر والفرس والعرب حرب الدولة يكيدون لها المسكايد ويتربصون بها الدوائر .

ويكون قد عاصر طائفة جليلة من أقطاب العلوم والآداب والفنون المعروفة الى عهده في الأمصار الناهضة كالبصرة والكوفة وبغداد منهم شيوخه أبو عبيدة والأصمعي وأبو زيد وأبو الحسن الأخفش وأبو صر الجزمي ومنهم السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٥) والنضر بن شمبل (٢٠٤) والهروي (٢٥٥) ومحمد بن سلام الجحفي (٢٣٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣) وهشام السكلي (٢٠٦) وقطرب (٢٠٦) وثعلب (٢٠٠ - ٢٩٤) والنظام والجاحظ والصولي (٢٤٣) والسكسائي (٢٠٧) والفراء (٢٠٧) وابن الاعرابي (٢٣١) وابن السكيت (٢٤٤) والشيباني (٢٠٦) والبخاري (٢٥٦) وابن حنبل (٢٤١) ومنهم أبو نواس (١٩٨) ومسلم ابن الوليد (٢٠٨) وأبو العتاهية (٢١١) وأبو تمام (٢٣١) ودعبل (٢٤٦) وعلي بن الجهم (٢٤٩) وحسين بن الضحاك (٢٥٠) وابن منذر (١٩٨) والعتابي (٢٢٠) والعكوك (٢١٣) .

وقد كان له بين هؤلاء العلماء الأجلاء والأدباء الأفاضل في هذا العصر العلمي المزهو مقام رفيع ، فمن أخباره معهم ما يأتي :

في طبقات الأدباء لابن الانباري : قال أبو العباس المبرد سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتاب سيويه على الأخفش مرتين وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعني وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاذق في النحو وكان إذا التقى هو والمازني تشاغل أو بادر خوفاً أن يسأله المازني عن النحو . وروي هذا الخبر عن المبرد أيضاً في السجستاني نفسه لافي الأخفش وقال المازني : كنت عند أبي عبيدة فسأله سائل : كيف تقول : عُنيت بالامر : قال : كما قلت عُنيت بالامر : قال : فكيف آمر منه : قال فغلط وقال : أعن بالامر : فأومأت الى الرجل : ليس كما قال : فرآني أبو عبيدة فأمهلي قليلاً ثم قال : ما تصنع عندي ؟ : قلت : ما يصنع غيري : قال است كغيرك لا تجلس الي : قلت ولم ؟ : قال : لأنني رأيتك مع انسان خوزي (نسبة الى مكان) سرق مني قطيفة : قال : فأنصرفت وتحممات عليه بأخوانه فلما جئته قال لي : أدب تسك أولاً ثم تعلم الأدب : قال المبرد : الامر من هذا

باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه ليُفعل هذا (نقول ليُعن زيد بالأمر).

وقال المازني: كنت عند أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش أنا والفضل الرياشي فقال الأخفش: إنَّ مُنْدَ: إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك ما رأيته مُنْدُ يومان: فإذا خفض بها كقولك: ما رأيته مُنْدُ يومين: خُفْرُ معنى ليس باسم فقال الرياشي: فلم لا يكون في الموضعين اسماً فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربٌ زيدٌ أمس فلم لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بمقنع. قال أبو عثمان فقلت له لا يشبه مُنْدُ ما ذكرت لأننا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا إذا ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف فكذلك مُنْدُ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً: قيل فقال ابن أبي زرعة المازني أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين؟ قال المازني: نعم كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيداً وعلى زيدٍ ثوبٌ وعلا زيدٌ الفرس فتكون مرةً حرفاً ومرةً فعلاً بلفظ واحد.

وقال المازني: حضرت أنا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وأفضنا في شجون الحديث إلى أن قلت: إنَّ الأصمعي يقول بينا أنا جالس إذ جاء عمرو: فقال ابن السكيت: هذا كلام الناس: قال: فأخذت في مناظرته عليه فقال محمد بن عبد الملك: دعني حتى أبين له ما اشتبه عليه ثم التفت إليه وقال: ما معنى بينا: قال: حين: قال: أفيجوز أن يقال: حين جاء عمرو إذ جاء زيد: قال: فسكت.

أما سبب مجالسته الواثق فهو أن مغنياً غنى الواثق هذا البيت:

أظلمُ إنَّ مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلمُ

فلحنه قومٌ وصوبه آخرون فسأل الواثق عن بقي من رؤساء النحويين فذكر له فأسر بأزاحة علله وبجمله اليه من البصرة إلى سر من رأى. فلما أدخل عليه أكرمه وسأله عن البيت فقال: صوابه: إنَّ مصابكم رجلاً: قال: فأين خبر إنَّ: قال: ظلم: والبيت كله متعلق به، ولا معنى له حتى يتم بقوله: ظلم: ألا ترى أنه لو قال:

أظلمُ إنَّ مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً: فكأنه لم يُفسد شيئاً حتى يقول: ظلمُ: ولو قال أظلمُ إنَّ مصابكم رجلٌ * أهدى السلام تحيةً: لما احتاج إلى ظلم ولا كان له معنى إلا أن تجعل التحية بالسلام ظلاماً وذلك محال ويجب حينئذٍ:

أظلمُ إنَّ مصابكم رجلٌ أهدى السلام تحيةً ظلماً

ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر : فقال : صدقت : ثم سأله عن أهله وحاله واستبقاه ثم كلفه أن يمتحن معلمي أولاده فامتحانهم ولم يحدهم صالحين . ولما أدركوا ذاك خافوه فقال لهم : لا بأس على أحد منكم : ولما سأله الواثق : كيف رأيتهم ؟ قال : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقيون في غيرها وكل يحتاج اليه : فقال الواثق : إني خاطبت منهم رجلاً فكان في نهاية الجهل في خطابه ونظره : فقال : يا أمير المؤمنين : أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة وقد أنشدت فيهم :

إنَّ المعلم لا يزال مُضَعَّفًا ولو ابتنى فوق السماء سماء
من علم الصبيان أضنوا عقله مما يلاقي بكرة وعشاء

فقال له الله درك كيف لي بك ورجب في أن يقيم معه دائماً فاعتذر .
وقال المازني كنت بحضرة الواثق يوماً فقلت لابن قادم أو ابن سعدان وقد كابرني :
كيف تقول نفقتك دينار أصلح من درهم ؟ . فقال : دينار بالرفع . فقلت : كيف تقول :
ضربك زيدا خير لك فتنصب زيدا ؟ فطالبته بالفرق بينهما فانقطع

(والفرق بينهما أن نفقة اسم مصدر والضرب مصدر . والمصدر هو الذي يعمل عمل فعله لا اسم المصدر وذلك على مذهب البصريين لا الكوفيين فانهم يجوزون عمله كالمصدر واسم المصدر ثلاثة أنواع علم مثل غار ويسار وهذا لا يعمل اتفاقاً ومبدوء بيم وهذا يعمل اتفاقاً ومنه (إن مصابكم رجلاً) كالمصدر من فاعل وذير هذين هو محل الخلاف) وكان ابن السكيت حاضراً هذا المجلس فقال الواثق المازني : صله عن مسألة فقال :

ما وزن نَسَكْتَل من الفعل ؟ فقال : نفعل : فقال الواثق : غلطت . ثم قال : فسره :
فقلت : نَسَكْتَل تقديره نفعل وأصله نَسَكْتَلِيل فأنقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها نَسَكْتَل فأسكنت اللام للحزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فيكون الوزن نفعل : فقال الواثق : هذا هو الجواب لا جوابك يا يعقوب : فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدت تخطئتك ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك .

ولما أراد المازني العود إلى البصرة أمر له الواثق بخمسمائة دينار وقيل بألف وكتب إلى والي البصرة أن يجري عليه كل شهر مائة دينار فكان يجري عليه هذه المائة كل شهر حتى مات الواثق فقطعت عنه .

قال المازني : ولما ذكرت المتوكل أشجعني إليه فلما دخلت دأبه رأيت من الدد

والسلاح والآراك ما راعني والفتح بن خاقان بين يديه وخشيت إن سئلت عن مسألة ألا
أجيب فيها فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين أقول كما قال الاعرابي :

لا تقسواها وادلوها دَلُوا إِنَّ مع اليوم أخاه^(١) غَدُوا

فلم يفهم عني ما أردت واستبردت وأخرجت ثم دعاني بعد ذلك واستنشدني أحسن
مرتبة للعرب فأنشدته قصيدة ذؤيب :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
حتى أتيت على آخرها . ثم قصيدة نيرة اليربوعي :

لعمرى وما عمري بتأمين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا
حتى أتيت على آخرها ثم قصيدة كعب الفنوي :

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشراب طبيب

حتى أتيت على آخرها ثم قصيدة ابن مناذر

كل حيٍّ لاقى الحمام فودى ما لحيٍّ مؤمِّلٍ من خلود

حتى أتيت على آخرها . وكان كلما فرغت من قصيدة من هؤلاء القصائد قال : ليست
بشيء : ثم قال : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعدل . قال : فأنشدني
له : فأنشدته أبياتاً له (وهي أبيات هزلية سقيمة التركيب) فاستحسنها واستطابها واستطار
لها وأمر لي بجائزة فكنت من ساعتئذٍ حريصاً على أن أحفظ أمثالها وأنشده إياها إذا
وصلت إليه فيصلي .

وحكي أن أبا عثمان المازني سئل في حضرة المتوكل عن قوله عز وجل : وما كانت أمه
بغياً : فقيل له : كيف حذفت الهاء وبقي فاعيل وفعيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو
فتي وفتية : فقال : إنَّ بغياً ليست بفعيل وإنما هي فاعول بمعنى فاعله لأن الأصل فيها
بغوي ومن أصول التصريف : إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ما كن قلبت الواو
ياءً وأدغمت الياء في الياء كما يقال شويت شيئاً وكويت الدابة كيتاً والأصل فيهما شويئاً
وكويئاً فعلى هذه القضية قيل بغى وواجب حذف التاء منها لأنها بمعنى باغية كما يحذف من
صبور بمعنى صابرة .

وقيل إن هذا السؤال كان منه هو لعلاء الكوفة في حضرة الواثق الذي طلب منه
أن يسألهم .

(١) فلما ساقها سوفاً شديداً — ودلاها ساقها سوفاً رفيئاً .

وقال المازني سألني الأصمعي عن قول القائل
يا بئرنا بئر بني عدي لا ينزحن قعرك بالدلي
حتى تعودني أقطع الولي^(١)

فقلت حتى تعودني قليبا أقطع الولي وكان حقه أن يقول قطعاء الولي لقوله: حتى تعودني:
ومما يدل على جودة فهمه ما رواه المبرد قال: سمعت المازني يقول: معنى قولهم إذا
لم تستح فاصنع ما شئت: إذا صنعت ما لا تستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على
ما يذهب إليه العوام: قال المبرد: وهذا تأويل حسن.
أما أدلة اتساعه في الرواية فمنها قصائد الرثاء التي قرأها للمتوكل ومنها ما قاله: لم
يصح عندنا أن علي بن أبي طالب عليه السلام تسلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين:

نلكم قريش تمناني لتقتلاني ولا وجدك ما بروا وما ظفروا
فإن هلكت فزهن ذمتي لهم بذات روقين لا بفعلها أثر^(٢)
وقال: قرأت على أبي وأنا غلام: ترى الودق يخرج من خلاله: فقال أبو سوار الغنوي
وكان فصيحاً: يخرج من خلاله. فقال أبي: من خلاله قراءة: فقال أبو سوار: أما سمعت
قول الشاعر:

يشير بغمزة يخرج منها خروج الودق من خلل السحاب
قال أبو عثمان: خلل وخالل واحدهما مصدران. وقال: حدثني أبو زيد قال: سمعت
رؤبة يقرأ: فأما الزبد فيذهب جُفلاً. قال: قلت جفلاً. قال: لا إنما الريح تجفله
أي تقلعه:

وقال حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال شهدت شبيب بن شبة وهو يخطب إلى
رجل من الأعراب بعض حرمة وطول وكان للأعرابي حاجة يخاف أن تفوته فاعترض الأعرابي
على شبيب وقال له: ما هذا إن الكلام ليس للمتكلم المكثر ولكن للقل المصيب وأنا
أقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين أما بعد
فقد أدليت بقرابة وذكر حقاً وعظمت مرعياً فقولك مسموع وحبك موصول وبذلك
مقبول وقد زوجناك صاحبك على اسم الله وفي رواية وعظمت مرغياً.

(١) القلب البئر. الولي المطر بعد الوسمي سمي ولياً لأنه يلي الوسمي والوسمي معار أول الربيع نزح
البئر أخرج ماءها. (٢) البروقان القران رداية ذات روقين عظيمة.

وسئل المازني عن أهل العلم فقال : أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة والشعراء فيهم هوج والنحاة فيهم ثقل وفي رواية الأخبار الظرف كله والعلم هو الفقه .

ولأبي عثمان المازني شعر قليل منه :

شيثان يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فانهن عواهر وأخو الصبا يجري بغير عنان
ومنه ما رواه المبرد قال : عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال :
إني أعزبك لا أتي على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباقي بعد ميته ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

أما ورعه وأخلاقه فكانا في الذروة العليا فما يدل على ورعه ما رواه المبرد قال : إن يهوديًا بذل للمازني مائة دينار ليقراه كتاب صيبويه فأبى فقيل له : لم امتنعت مع حاجتك وأهلك ؟ قال : إن في كتاب صيبويه ثلثائة وكذا وكذا آية من القرآن واست أري أن أمكن منها ذميًا غيرًا على كتاب الله وحمية له : قال المبرد : فلم يمض على ذلك مُدِيْدَةً حتى طلبه الواثق وكان معه من أمره ما كان .

ومما يدل على سمو نفسه وترفعه عن الصغائر أن عبد الصمد بن المعذل كان قد وجد عليه من شيء أنكره المازني وكلام تكلم به فيه فقال أبياتًا يهجوها وأخفش .
أولها : بنت ثمانين بفيها لثغة شوها ورهاء كطين الردغة
وآخرها : فاطو حديني دونه أن يبلغه هممت أعلو رأسه فأدمغته
فبلغ ذلك أبا عثمان فلم يزد على أن قال : قولوا لهذا الجاهل بيم نصبت فأدمغته ؟ لو لزمتم مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

ويتضح من الألفاظ التي دارت حولها المساءلات والمناظرات السابقة أن علم الصرف كان حينئذ في طور النشوء والارتقاء والاستقلال فلم يكن إلى ذلك العهد قد وضع فيه كتاب على حدة وكان أبو عثمان المازني معنيًا به كل العناية يفكر في مسائله ويدرس العلماء فيها وينظرهم لتحريرها وضبطها وهم لعنايته هذه بها يسألونه وما زال كذلك حتى أفضى به ذلك

إلى أفراد هذا العلم بمصنف هو أول ما ألف فيه سماه المنصف ويعرف بتصريف المازني وقد كانت بحوث علم الصرف قبل المنصف تذكر في خلال بحوث علم النحو .

وقد جاء هذا الكتاب وهو الأول من نوعه خير الكتب القديمة والحديثة في علم الصرف بإجماع العلماء وأدّل دليل على ذلك أن ابن جنسي وهو أعلم العلماء بالصرف وفي مقدوره أن يؤلف فيه كتاباً مستقلاً يكون خير كتاب فيه أثر أن يشرح تصريف المازني لجلالة قدر الكتاب وقدر مؤلفه ثم صار هذا الشرح هو الآخر درّة في تاج المؤلفات العربية بإجماع العلماء .

وقد سألت الامام العلامة اللغوي الجليل محمد بن محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي نزيل القاهرة رحمه الله أيام كانت دار الكتب المصرية في درب الجمايز قبل أن تنقل إلى مبناها الجديد بباب الخلق وكنا منصرفين منها والتقينا عند جامع الحين بالقرب من ميدان باب الخلق : ما خير كتاب في علم الصرف ؟ فقال رضي الله عنه : الشافية لابن الحاجب وخير منها شرح ابن جني على تصريف المازني ولا يوجد إلا عندي : فلما اختاره الله لجواره ونقلت كتبه إلى دار الكتب سارعت إلى الاطلاع على هذا الكتاب فاذا به مكتوب بخط مغربي سقيم يتعسر الانتفاع به ولما توفي إلى رحمة الله تعالى أحمد تيمور باشا ونقلت كتبه هو الآخر إلى دار الكتب وجدت فيها نسخة من هذا الكتاب منقولة عن نسخة الشنقيطي ولكنها بخط جميل فاذا به في الدرّة العليا .

ولأبي عثمان المازني من الكتب غير كتاب المنصف المذكور كتاب في القرآن كبير وكتاب في علل النحو صغير وكتاب في تفسير كتاب سيبويه وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الألف واللام وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج في جوامع سيبويه وهو كالفهرس لمطالبه وكل مؤلفاته جيّد .

وكان يقول : من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتابه سيبويه فليستح . ولعلّ هذا الاعتقاد هو الذي صرفه عن التأليف في النحو إلى التأليف في الصرف ولو أنه ألف في النحو لجاء بأعجب العجب فقد قرأ كتاب سيبويه درساً وتدرّساً مرات كثيرة . هذا ما وسعه الوقت والجهد من ترجمة هذا العلامة الأجلّ الحبيب . وأرجو أن أوفق لكتابة ترجمة شارح كتابه المنصف وهو أبو الفتح عثمان بن جني .

عبد الله الصبي

حكم الارهاب — Reign of Terror

في التاريخ الفرنسي :

هو الطور الاول من أطوار الثورة الفرنسية الذي استولت فيه فئة خاصة من الزعماء على السلطة ، وأخضعوا البلاد لارادتهم ، وقد رسموا لسياستهم خطة قتال كل من يأنسون فيه الميل الى مقاومة مبادئهم ، رجلاً كان أو امرأة ، شيخاً أو صديقاً .

وقد بدأ هذا العصر في شهر مارس من سنة ١٧٩٣ عند ما ألفت المحكمة الثورية (Revolutionary Tribunal) ، وانتهى في شهر يولييه من سنة ١٧٩٤ ، بسقوط « روبسبير » وأنصاره . وقد يسمى « الارهاب » (The Terror) من غير أن يذكر لفظة « حكم » Reign فتدل كلمة « الارهاب » على ذلك العهد خاصة . وقد يطلق هذا الاصطلاح على كل عصور الحكم التي يكون فيها شبه من حكم الارهاب في فرنسا .

٢ - السيكمومتري

Psychometry

تقصي الأثر في لوحة الفضاء والزمن

كيف يتم الاتصال بحوادث ماضية

وقد يسأل سائل فيقول: إذا كانت وظيفة السلعة هي أن توجد صلة فبأيّة طريقة إذاً تتم الصلة بحوادث تمت في الماضي السحيق؟ فمثلاً في التجارب السيكمومترية الكثيرة التي أجراها العلامة وليم دنتون W. Denton وكان الوسيط فيها ولده حصل دنتون على بيانات تفصيلية هامة عن فترات جيولوجية وتاريخية ماضية. وكان وليم دنتون هذا أستاذاً لاجيولوجيا، أغرم بها من جهة وبظاهرة السيكمومتري من جهة أخرى، فقدّم للفحص السيكمومتري عينات جيولوجية، وحصل على نتائج مذهشة وهامة. ولكن كانت توجد نقطة ضعف واحدة هي أن ما حصل عليه من تفصيلات لحوادث ما قبل التاريخ كان مطابقاً لما أقرّته البحوث العلمية ودوّنته الكتب. على أن مما زاد في غرابة الأمر أن الوسيط كان في معظم الحالات لا يعرف شيئاً عن طبيعة العينة المقدمة، ومع ذلك كان يدي بوصف بالغ غاية الدقة. وفي بعض الأحيان كان يعطى الوسيط قطعة من حجارة إحدى الخرائب، فكانت الأنباء والمعلومات التي يدي بها تتفق تماماً والواقع. وكانت التحريات فيما بعد تثبت صدق الوسيط فيما إذا حدث شك أو اختلاف لما كان يتوقع. فمثلاً حينما كان شيرمان Sherman ابن الأستاذ وليم دنتون نفسه يتقصى الأثر من قطعة حجر جيري استلجميتي من جبل طارق جعل يصف هجوماً على جبل طارق فقال: «انه يرى قنابل حمرة من الحرارة تخترق جانب سفينة». ولم يكن أحد من الحاضرين إذ ذاك يعلم أن الأساطيل الفرنسية والاسبانية كانت قد هاجمت جبل طارق سنة ١٧٨٢، وأن المدافعين كانوا يطلقون قنابل احمرت من شدة الحرارة. ويراجع في ذلك كتاب «روح الأشياء The Soul of Things» لمؤلفه الأستاذ وليم دنتون.

وتكون مناظر الاحداث الماضية بالنسبة لوسطاء السيكمومتري واضحة ووضوح الاحداث

العادية التي يدركونها في حاضرهم بحواسهم العادية . بل ان الرؤية تكون من الوضوح بحيث يستعمل الوسطاء الفعل المضارع لا الماضي . سأل مرة مستر دنتون ولده بصدد أحد هذه المناظر قال : « أمستطيع أنت أن ترى نفسك هناك ؟ » فأجابه ولده « بالطبع أمستطيع أن أرى نفسي في وضوح كأي شيء آخر أراه بعيني . وتبدو يداي لناظري أنظف مما هي الآن (ولاحظ الأستاذ دنتون أن يدي ولده كانتا قدرتين إذ ذاك) . بل إنني أحس بهما قدرتين كذلك . . . ويكون شعوري بهما كشعوري بغيثين مختلفين في آن واحد . فأنا هنا أحس بملابسي ، وبعدئذ أكون هناك فلا أحس بشيء » .

وإذا يكون هناك إحساس بشخصيتين أو شخصية مزدوجة . ولكن في بعض الأحيان تكون للوسيط شخصية معينة إزاء ما يرى من مناظر ، ويبدو لنفسه كأنما يعيش بين الحوادث وكأنها جارية الحدوث بالفعل . فهو يشعر بالنسيم يهب عليه ، ويحس بالحرارة وبالبرودة ، ويسمع الناس يتكلمون ، ويشاهد المناظر وكأنما يشهد مناظر حقيقية واقعية . فهو مستطيع أن يحوس خلال شوارع مدينة اندرث من الوجود المادي وهو مشاهد وجوه الناس وجسومهم ، مقدر النظام المعماري في المباني ، منغمر في المناشط الحيطية به ، حتى كأنما هو يعيش فعلاً في مدينة أخرى ووسط آخر . وكل هذا يتم نتيجة لحلة سلعة في يده أو وضعها على جبهته أو مقابل ضفيرته الشمسية . فكيف تستطيع سلعة أن تجعل وسيطاً يرى مناظر ليس لها أثر في الوجود المادي ؟ أي يمكن أن يكون هناك سجل تنقش فيه الأحداث الماضية جميعها ؟ ان الحقائق التي بسطناها تؤدي الى هذه النتيجة . وان السلعة المقدمة هي سبيل الوصول الى هذه المناظر والرؤى .

ولقد مررنا كيف أن الوسيط يمضي متخطياً السلعة الى الأشخاص الذين لمسوها ، ولكن في تلك الحالات التي توصف فيها أحداث وأشخاص ماضية ما الذي يمكن الاتصال به ما لم يكن سجلاً أو ذاكرة ؟ ان سير آرثر كوران دويل في كتابه « حافة المجهول » يشبه الانطباعات السيكومترية في الفضاء والزمن بالظلال فوق ستارة هي في نظره أثير الكون ، وراه يقول « ان الكون المادي كله مغمور في تلك المادة الماكرة التي تتخلله كذلك ، والتي هي من الرقة واللفظ بحيث لا يؤثر فيها الهواء ولا أية مادة أخرى أخشن منه » .

وتجيب بعد ذلك مسألة الزمن فحسننا بالزمن وقف على تتابع الأحداث وتسلسلها ، فهو مضمّر في ادراكنا الحسي للظواهر ، فهل ينتقل الادراك يا ترى من دولة زمنية الى دولة أخرى ؟ لا يخفى انه في بعض حالات الوعي الشاذة تم في بضع دقائق الأحداث التي تستغرق في العادة سنين ، والأحلام مثل توضيحي لذلك . والظاهر أن الوعي يمكن أن يمتد فيشمل

مجالات إدراك واسعة المدى ، وربما كانت الحوادث تمر في كل مجال بسرعات تختلف وحسنا الزمني فتعدل سنة مثلاً في أحد المجالات لحظة في مجال آخر . وقال الله تعالى في كتابه العزيز « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » وقال « تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

ولكن مع كل هذا كيف تتكوّن الحوادث الماضية من جديد فيراها الوسيط ؟ هل هناك شريط سينمائي أثري يعرض في هذه الحالات السيكومترية فلا يراه إلا الوسيط ؟ إن ظاهرة السيكومتري تدفع بنا الى ذلك دفعاً . ترى هل يمكن اقتناص أشعة الضوء المنبعثة من حادث مضى فتمثل لنا الحالات من جديد ؟ تقول نظرية النسبية ان فضاءنا متناهي على الرغم من أنه غير محدود ، فشعاع الضوء المنبثق من أي نجم يسير قدماً حول الكون ويعود ثانية الى النقطة التي بدأ منها مرة في كل الف مليون سنة . وقد علق على هذا الرأي العلامة الاستاذ ادنجتون فقال : —

« يستغرق إذاً كل شعاع ضوئي منبثق من الشمس ما يقرب من الف مليون سنة لكي يسمح حول الكون كله . وبعد هذا السفر الطويل تتلاقى الأشعة كلها كما كانت عند نقطة الابتداء ، ثم تتباعد ثانية لتجول جولة ثانية ثم أخرى وأخرى ، فتلاقي هذه الأشعة يعطينا كل مرة شيئاً للشمس له جميع ميزاتها من حيث الضوء والحرارة . وكل ما في الأمر أن الجسم المادي الأصلي يكون غير موجود . وعلى ذلك يكون للشمس مجموعة أشباح تشغل الأماكن التي وجدت فيها الشمس يوماً ما منذ ألف أو ألبني أو ثلاثة آلاف مليون سنة . وهكذا » ومن ثمّ كان لنا أن نتصور هذا التصوّر الجميل وهو ان سجلات الحوادث الماضية للكون النجمي تعود فتظهر من تلقاء نفسها في مواضع النجوم الأصلية ، وربما كان واحداً أو أكثر من السدم اللولبية الكثيرة الموجودة في السموات بمثابة أشباح لمجموعتنا النجمية . وقد يكون عدد من النجوم التي نراها في السموات أجساماً مادية على حين يكون العدد الباقي منها أشباحاً ضوئية حادت لزيارة مرابضها القديمة »

ألا يمكن في ضوء هذا التفسير أن نقول إن الوسيط يطرح طرحاً واعياً روحه التي تنطلق بسرعتها التي تفوق سرعة الضوء بمراحل ، فتدرك — مستهدية بالأشعة الضوئية المنبعثة من السلعة — الأشعة الضوئية الأخرى الممثلة للحوادث الماضية ، وتلتقها في نقطة ما من الفضاء والزمن ، فترى الحوادث وكأنها تجري من جديد ؟ على أنه اذا أردنا ألا نختم ببعض الآراء المبنية على نظرية النسبية فينتج علينا أن لا ننسى أن العقل يتخطى بصوره

حدود الزمان والمكان ، وأنه ليس مقيداً بالمخ . ولكن لما كان الشعور مرتبطاً بالأعضاء المادية فانه يصعب على الماديين كثيراً أن يدركوا وجود عقل غير مجسد أو شخصية غير مجسدة .

فوق شاشة الفضاء والزمن

لا شيء أعجب ، ولا أصدق في الوقت ذاته ، من أن الحوادث الماضية قد تتركز أو تنطبع في مكان ما ، فيتأثر بها العقل الحساس ويحس بها وكأنها هي تجري من جديد . و نرى أمثلة لذلك منشورة في الكتب الروحية ، وأخرى يتندر بها الناس في كل زمان ومكان . وقد حدثتنا التلغرافات الخارجية بما تم في بلدة هير وشيما اليابانية التي دمرها القنبلة الذرية ، وكيف رأى الناس أشباحاً للجسور والمباني المهدمة تقام ثم تختفي هي ومن حولها من الناس . وكل ذلك ولا شك رؤى سيكومترية يلعب فيها المكان دور السلعة . وفيما يلي حادثة يصح اعتبارها فذة في هذا الصدد . وقد نشرت لأول مرة في كتاب ظهر سنة ١٩١١ واسمه « حادثة An Adventure » ألفته سيدتان انجليزيتان لم تفصحا في طبعاته الأولى عن اسميهما ولكنهما أعلنتا اسميهما في الطبقات التي ظهرت أخيراً وهما مس آن . أ . موبرلي ومس الينور ف . جوردين Miss Eleanor F. Jourdain . فأما الأولى فهي ابنة الدكتور موبرلي الذي كان عميداً لكلية ونشستر Winchester ثم فيما بعد أسقف سالسبوري Salisbury ، وكانت مسز موبرلي نفسها رئيسة كلية سان هيو St. Hugh . بأ. كسفورد . وأما الثانية فهي ابنة النقس فرانيس جوردين ، وهي حاصلة على درجة ماجستير M. A. في الآداب . وعلى الدكتوراه كذلك من جامعة باريس ، وكانت وكلية كلية سان هيو ثم رئيسة لها فيما بعد لما استقالت مس موبرلي . ويكفي هذا المختصر التاريخي للدلالة على أن السيدتين راويتي ذلك الحادث الفذ من الفضليات المنققات ، وان ثقافتهما تؤكد لنا أن الحادث صحيح صادق غير مختلق .

ففي أغسطس سنة ١٩٠١ زارت مس موبرلي ومس جوردين البقي تريانون Petit Trianon في فرمايل ، ومارتا فيما ظنتاه الطريق العادي ، واذا بهما تريان أو خيل اليهما أنهما تريان معالم المكان التاريخية العادية . ومع أن السيدتين لم تدركا طبيعة الحدث غير العادي الذي يجري أمامهما فانهما كانتا في حالة وعي شاذة لأنهما شعرتا في فترات كأنهما تريان شيئاً غير حقيقي . فس جوردين تقول : « أحسست كأنني أمشي وأنا نائمة » . وتقول مس موبرلي : « وحتى الأشجار بدت وراء البناء كأنها منبسطة ولا حياة فيها فكأنما هي صورة غابة نقشت فوق نسيج موشي . ولم تكن هناك ثمة تأثيرات للضوء والظل حتى ولا نسيم يحرك الأشجار »

وحدث بعد ذلك بسنتين أن زارت إحداها ثانياً البتي تريانون فأدهشها أن ترى له مكان معالم غير تلك التي كانت رأتها هي وزميلتها سنة ١٩٠١ ، وقد دلهما البحث على أن السيدتين رأتا البتي تريانون في مظهره أيام الملكة ماري انطوانيت . ويمكن تقدير قيمة البيئة التي يقدمها هذا الحادث من قراءة الكتاب الذي ألّفته السيدتان .

تقول مس جوردين : « رأينا الى اليمين بعض مباني مزرعة بدت خاوية مهجورة ، ورأينا هناك آلات زراعية ومن بينها محراث . ووقف هناك شخصان في ملابس رسمية (خضراء اللون) وقد طلبا اليّنا أن نسير قدماً . وأذكر اني أعددت سؤالاً لانهما أجاباني بشكل يكاد يكون آلياً . ورأيت كذلك كوخاً قائماً بمفرده . ووقفت في الممشى المؤدي الى الباب امرأة وفتاة ، وقد لفتت ملاسهما نظري بنوع خاص ، فقد تدلى من حزام كل منهما منديل أبيض معلق ، وكان جلباب الفتاة طويلاً بلغ الكعبين مع انها كانت في حوّلها الثالث أو الرابع عشر . ورأيت المرأة تناول الفتاة ابريقاً . وبلغنا ممشى يقطع طريقنا ، ورأينا أمامنا بناءً مستقوفاً ذا أعمدة . وجلس على السلم رجل على كتفيه عباءة سوداء ثقيلة وفوق رأسه قبعة مسترخية . وأدار الرجل في تَوَدّة وجهه اليّنا فرأينا فيه ندوب الجدري ، وكان الوجه شديد السمرة ، ثم ملامحه على الشر ، فاستشعرت شيئاً من النفور منه . ونجّاة شعرنا برجل يجري وراءنا وينادينا قائلاً سيدتي ، سيدتي . فلما التفتنا اليه طلب اليّنا أن نسير في الاتجاه الآخر ، وكان كلامه بلهجة غير مألوّفة . وكان الرجل ينتعل حذاء ذا مقبض (ابزيم) فسلكنّا طريقاً ضيقاً الى أن اعترضتنا نجاة الحديقة الانجليزية التي تواجه البتي تريانون . وكان الطريق خالياً . ولكن لما اقتربنا من الافريز أذكر أني سحبت ذيل ثوبي كأنني أفسح الطريق لشخص بجواري . وبينما نحن فوق الافريز خرج علينا صبي من باب بناء آخر في نفس الشارع ، وما زال يرن في أذني صوت إغلاق الباب في عنف ، وقد أشار علينا أن ننعطف الى الممر الثاني . فلما رأنا تتردد ابتسم ابتسامة الساخر وعرض علينا أن يدلنا على الطريق . »

وكتبت مس موبلي بياناً آخر مستقلاً تصف ما رآته في زيارتها البتي تريانون ، واتفقت مع مس جوردين فيما روته وزادت انها رأت سيدة . وتقول مس موبلي عن هذه السيدة « إنها رأتنا ، ولما مررنا بالقرب منها وعن يسارها التفتت اليّنا وحدثت فينا ، فتبينت وجهها كله ، فاذا به لم يكن وجه شاب . ومع انها كانت جميلة فانها لم تجذبني اليها . » وفي ضوء البحوث التي أجريت بعد ذلك ظهر ان هاتين السيدتين قد رأتا فعلاً البتي تريانون في عهد ماري انطوانيت .

ومن هذا يتضح أن سيدتين استطاعتا في وضوح النهار وهما في صحة جيدة وحالة عادية أن يشهدا بأن هذه الأحداث قد تمت كأمر واقع لا كصور ذهنية انتقلت من شخص لآخر، لأن ما رآته إحداهما لم يتفق مع ما رآته الأخرى في جميع التفاصيل والوجوه. وعدا هذا فإن ما رآته من الأحداث يتصل بشخصيات مشهورة في التاريخ، وأنه يمكن التأكد من صحة الوقائع بالرجوع إلى البيانات التاريخية المدونة. ولم تكن تلك البيانات قد اضطربت أو تغيرت منذ أن جمعتها الجمعية الوطنية إلى أن بحثت فيها مس جوردين سنة ١٩٠٤ فأزالت الأربطة التي كانت لصقت بالملفات لطول الزمن وقلة الاستعمال.

وقد علق سير آرثر كونان دويل على تلك الحادثة في كتابه « حافة المجهول » فقال « إن كل من يدقق فيما روته هاتان السيدتان، ويلاحظ أوجه الشبه كما يلاحظ كذلك أوجه الخلاف الهامة لا يستطيع إلا أن يحكم بصدقهما، وإلا أن يعترف بأن ما ترويانه ليس خيالاً ولا أحياء ولا تصوراً كاذباً (أي هلوسة). أما كيف تم هذا وبأي انكسار روحي قد سقط سراب هذا الماضي على لوحة الحاضر فسأله عسيرة الحل » وهي طبعاً عسيرة الحل في ضوء المادية التي تطفئ على بعض العقول. ويخيل إلينا أن هذه الحادثة سيكومترية مع فارق واحد هو أن السلعة التي استخدمت في هذه الحالة كانت سكناً أو مكاناً.

وتدفعنا دراسة هذه الحادثة ومثيلاتها إلى القول بأن العنصر المسكاني مهم من حيث أنه العامل المسبب لهذا النوع من الرؤية. وكما هي العادة في الحالات السيكومترية من وجوب وجود سلعة، فإن السيدتين ما كانتا تريان ما رآتا لو لم تزورا هذا المكان بالذات. وفي أوائل التعقيب الذي ختمت به ترجمتي لكتاب « على حافة العالم الأثيري » ذكرت قصة فرنسين ضلّا الطريق في ذلك المكان فبدت لهما مشاهد ذلك الماضي القديم، وقالوا إنهما رأيا سيده على جانب كبير من الجمال جالسة في منزل أنيق وسط حديقة تشبه حدائق العصور الوسطى في نظائرها وتنسيقها. وأنهما رأيا كذلك رجلاً أُمّر أنوجه يلبس معطفاً. ثم اختفى المنظر فذعرا وما زالا سائرين حتى اهتديا إلى الطريق العام بعد تعب شديد. ويؤكد هذان الرجلان أن السيدة التي رأياها هي الملكة ماري انطوانيت نفسها، وأن ذلك الرجل هو الكونت دي فودفيل.

ومما يؤيد وجود حالة خاصة لهذا المكان الذي نحن بصدد ما ذكر في تذييل أضيف في الطبعة الرابعة لكتاب « حادثة » صالف الذكر. فقد حدث لرجل وميدة وولدهما الفنان سنة ١٩٠٨ في رسائل نفس ما حدث لكلٍّ من مس موبلي ومس جوردين، ولم يكن أفراد هذه الأسرة قد عرفوا إذ ذاك شيئاً مما روي في كتاب « حادثة » لأنهم لم يقرأوا

ذلك الكتاب إلا سنة ١٩١١ ولا تفسير لهذا الحادث وأمثاله إلا بأنه إما أن يكون هؤلاء الذين شاهدهوه تنطرح أرواحهم من جسومهم ، وهم لا يفهمون هذا الطرح ، فيرون جزءاً من عالم الروح . وإما أن سكان عالم الروح هؤلاء يبعثون بالتلبثي صوراً فيلتقطها الوسطاء الموهوبون من روّاد هذا المكان الذي كان مسرحاً لحوادث خاصة . وهؤلاء الوسطاء أنفسهم قد لا يعلمون أنهم وسطاء .

السيكومتري والروح

يرى الأستاذ بوزانو Prof. Bozzano أن التفسير الروحي للسيكومتري هو أقرب التفسير إلى العقل ومنطق الامر الواقع . وهو يستشهد على ذلك بمثلين ذكرهما في كتابه « تأثير غير المتحسدين في حياة الانسان » وقد أصدر معهد لندن الدولي للبحوث الروحية هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ وفيما يلي خلاصة ما ذكره في المثلين وما استخلصه منهما : -
(١) فأما المثل الأول فهو تلك التجربة الشهيرة التي أجراها الدكتور أوستي Dr. Osty مع الوسيطة مدام موريل Mme. Morel بصدد اختفاء رجل عجوز يدعى ليرازل Lerasle في ضياع البارون جوبرت Joubert وقد ذكرها الدكتور أوستي في كتابه « القوى غير العادية في الانسان » .

وخلاصة الحادث أنه في يوم ١٨ مارس سنة ١٩١٤ كتب ناظر مزارع البارون جوبرت الى الدكتور أوستي يخبره باختفاء هذا الرجل منذ يوم ٢ مارس ، ويقول انهم لم يعثروا عليه مع ما بذل من بحث طويل مجهد . وقد جيء للدكتور بوشاح لالرجل فناوله الى مدام موريل طالبا اليها البحث عن صاحب الوشاح . فقالت وهي في نومها المغناطيسي « أرى رجلاً ملقى مغمض العينين كأنه نائم ولكنه لا يتنفس ... انه ميت ... انه ليس في فراشه بل فوق الأرض ... والأرض رطبة ندية جداً . منبسطة غير مزروعة ... أرى ماء غير بعيد ... وشجرة كبيرة ... وشيئاً آخر كبيراً جداً قريباً منه ... شيئاً كالادغال ... انه غابة ... وتلا ذلك وصف للطريق الذي سلكه الرجل ، ثم لمظهر الرجل نفسه ولشكه . قالت « انه أصلع طويل الأنف ... وفوق أذنيه شعر أبيض قليل وكذلك في مؤخر رأسه ... انه يلبس رداءً طويلاً وقيصاً ناعماً ... يدها مطبقتان ... أرى إصبعاً من أصابعه وقد أصيب ... الرجل متقدم في السن كثيراً وهو مجمد البشرة ... شفته متدلّيتان ، وجهته مجمدة وعريضة ... انه ينام على جنبه الأيمن وقد انثنت ساقه تحته » . وقد كرّرت وصف الساق المثنية تحته ثلاث مرّات .

ووجدت الجنة فعلاً في المكان الموصوف ، وكانت الأرض منبسطة ولكنها كانت في هذه الجهة منحدره الى جدول هو الوحيد في ذلك الجزء من الغابة . أما ذلك الشيء الكبير فقد كان صخرة ضخمة غطاها العشب . وكان وصف الجنة صحيحاً كذلك ما عدا قولها « انه ينام على جنبه الايمن وقد انثت صاقه تحته » . ويقول الأستاذ بوزانو انها ذكرت ثلاث مرّات ، وانها في المرة الثانية قالت كذلك « انه لم يسر في الغابة مسافة طويلة . انه يشعر بألم . أراه ينام على الأرض ثم يموت .. »

هذا الخطأ الذي وقعت فيه الوسيطة ثلاث مرّات متتاليات مضافاً اليه الجملة الأخيرة يلفت النظر ، فاذا نحن قلنا ان التقصي تمّ بظاهرة الرؤية البعيدة المدى أو الرؤية عن بعد فاننا لا نستطيع التعليل لغلطة الوسيطة التي وقعت فيها ثلاث مرات متتاليات ، وهي الغلطة الخاصة برؤيتها الجنة راقدة على جانبها الايمن وقد انثت إحدى الساقين تحتها ، على حين انها كانت منبطحة على ظهرها والساقان ممدودتان . وتقطع هذه الغلطة بأن الحالة لا يمكن البتة أن تكون حالة رؤية بعيدة المدى أو رؤية عن بعد . والسبب عينه يتحتم استبعاد مسألة طرح الجسم الروحي للوسيطة ما دامت قد وصفت الجنة في وضع ينافي الواقع ، فهي من ثمّ لا تكون قد رآها بعين الروح المطروحة . والسبب عينه كذلك لا بدّ من استبعاد فكرة انطباع الحوادث في السلع ، وخاصة لأن الحادث وقع والوشاح بعيد عن صاحبه . ولا بد من استبعاد حدوث تلبثي من الاحياء الموجودين من أصدقاء الرجل المتوفي وأقاربه لأنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن مصيره .

لم يبق إلا أن يكون هذا الوشاح قد مهد السبيل لايجاد نوع من الاتصال بين روح المتوفي وبين الوسيطة ، ولا يبعد أن يكون الروح قد أثر بالتلبثي في عقل الوسيطة فطبع فيها صوراً يراد منها كشف مأساته الحزنة لكي يعثروا على جنته . وإذا تكون غلطة الابصار التي وقعت فيها الوسيطة ثلاث مرات قد استجالت برهاناً قاطعاً يؤيد التفسير الروحي لهذه الوقائع ، لأنه اذا سلمنا بأن مخبر الوسيطة بالوقائع هو روح المتوفي استقام كل شيء ، وأدّى بنا المنطق الى القول بأن الصورة المخطئة التي رآها الوسيطة قد انتقلت حقيقة من المتوفي باعتبارها آخر ذكرياته في اللحظة الخطرة حين اضطجع بجانبه الايمن على الأرض فنام فات . وهذا معقول ومنطقي للاعتبارات الآتية : فأولاً لأن النوم على الجانب الايمن هو الوضع الطبيعي الذي يختاره أي شخص يستعد للنوم . وثانياً لأن حركات الاحتضار التشنجية قد تدفع الجسم الى الاستلقاء على الظهر ، أي الى الوضع الذي فيه يكون الجسم في حالة الاتزان الثابت التي نقول بها قواعد علم المبكنا . وحدث أن تيبس الجسم وهو

ذلك الوضع بعد تلك الحركات التشنجية . ولا شك أن الرجل كان في حالة إغماء وهو يحتضر فلم يعر ما تم لجسده عند انسلال روحه ، ولذلك لم يطبع في ذهن الوسيطة إلا صورة جسمه وهو نائم على جانبه الأيمن وساقه مثنية تحته ، أي أنه أرسل صورة صادقة لآخر مشاعره وذكرياته الأرضية . وإذا نحن قبلنا هذا التفسير للوقائع فإن غلطة الوسيطة التي تكررت ثلاث مرات تكون قد انقلبت برهاناً يؤيد الرأي القائل باحتمال تدخل خارجي في كثير من الحالات السيكومترية .

هذا هو ما استخلصه العلامة بوزانو من هذه الحادثة . على أننا من جهة أخرى لو أخذنا بالرأي القائل بالطرح الروحي لأمكن أن نقول أن الوسيطة لما انطرح روحها وهي في الغيبوبة المغناطيسية متقصية أشعة الضوء في الفضاء والزمن ، وقف تقصيدها عند نقطة سقوط الرجل على الأرض وانشاء ساقه تحت جنبه الأيمن .

(٢) وأما المثل الثاني الذي ذكره الأستاذ بوزانو ليدعم به الرأي الروحي لحادث أثار ضجة كبرى عند حدوثه . وراويها هو رجل المال الاسترالي الشهير مستر هيو جونور براون Mr. Hugh Junor Browne الذي مني بفقد ولديه حين غرق بهما تحتها خلال نزهة بحرية حول شواطئ ملبورن . وخلاصة هذا الحادث أنه لما تغيب الولدان جزع أبواهما جزعاً شديداً ، فقصدا إلى الوسيط الروحي المعالج الشهير جورج سبرج G. Sprigg يطلبان مساعدته في العثور عليهما . وفيما يلي بيان مستر براون عن الذي تم قال : —

« قبل الثامنة صباحاً بقليل حضر مستر سبرج . ولما وقع في الغيبوبة تناول يد زوجتي وسألها إن كانت ذهبت إلى البحر فأجابته بأنها لم تذهب فقال إنه يحيل إليه أن ما يعتريها من كآبة له علاقة بالبحر ، وأنه حين يخيم الليل بهدوئه على السكون ينتابها الحزن والضجر وأنها تطلق الدمع مدراراً . (وقد كان هذا صحيحاً لأن زوجتي حين لم يعد ولدانا في ميعادها المنتظر توجست شراً) ومضى الوسيط يقول أن المسألة كلها تتعلق بالبحر .

« ولأول مرة أشرت إشارة طفيفة إلى ما يشغل أذهاننا فسألته عما إذا كان مستطيعاً أن يحدثنا عن خسارة حدثت لنا في البحر . فقال وهو في غيبوبته إنه لا يستطيع أن يحدث عنهما في عالم الروح ولكن إذا أعطي شيئاً يستطيع منه أن يتقصى أثرهما فقد يصل إلى معرفة شيء عنهما .

« وعندئذ جئت بذكرتي الجيب لولدي ووضعتهما في يد الوسيط فقال على الفور إنه يراها في قارب صغير . وأن لقاربهما قلعاً كبيراً وآخر صغيراً ... (وكان هذا صحيحاً) ... ومضى الوسيط يدي بيان دقيق يتضمن وصف ما حدث للقارب حتى غرق بمن فيه .

وتحرى الوالد دقائق هذا الوصف فيما بعد فالتضحت له صحتها . ثم هيمن روح أحد الولدين على الوسيط الواقع في الغيبوبة وتحدث بضمه مدلياً بتفصيلات أخرى لهذه المأساة ، ذاكرةً بين ما ذكر حادثاً محزوناً هو التهام أحد كلاب البحر ذراع أخيه . وقد تحقق هذا الحادث بشكل عرضي غريب . ذلك أنه قد وجد في جوف أحد كلاب البحر المصيدة في تلك الجهة تلك الذراع المبتورة مع قطعة من قماش صدره الغريق وساعته وبعض النقود . ووجدت عقارب الساعة واقفة عند التاسعة ، وهي الساعة التي قال الوسيط إن كارثة الغرق قد وقعت فيها .

تلك هي خلاصة المأساة . ويلاحظ أن الوسيط حين أمسك بيدي مسز براون ، أم الغريقين ، لم ينبجح في تعرف أي شيء يخص ولديها إلى أن أعطي مذكرتي الجيب . ومن ثم يتضح أن عمل السلعة التي تعطى للوسيط ينحصر في إيجاد جوف من التوافق الروحي بين الوسيط وبين صاحب السلعة حياً كان أم ميتاً . وتدحض هذه الحادثة رأياً ظالماً ردده النقاد وهو الرأي القائل بأن الوسطاء يستخلصون بالتلبي من عقول الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف ما يكون فيها من معلومات ، فيتصور الوسطاء خطأ أنهم قد اتصلوا بالموثوقين . فالحادث المزوي هنا يدحض هذا الرأي دحضاً تاماً ، لأنه إذا كان الوسيط حتى بعد إمساكه يد مسز براون (الأم المنكوبة) لم يستطع البتة كشف شيء خاص بولديها فإن هذا يدل على أنها لم تكن عرفت شيئاً عنهما ولا عن ظروف مأساتهما ، لا بالتلبي ولا بغير التلبي ، ولكن الوسيط كشف كل شيء بمجرد لمسه مذكرتي الجيب ، فكيف وصل الوسيط إلى تلك المعلومات ؟

لوأنا مضينا نتحرى الأمر بالأسلوب العلمي الذي ننصح فيه بالتدرج الفروض غير القابلة للتدعيم لوصلنا إلى الآتي : —

إذا سلمنا بأن الوسيط لم يستخلص باستخدامه مذكرتي الجيب دقائق تلك المأساة التي حدثت « بعد » أن ترك الشقيقان منزلها آخر مرة ، وبالتالي « بعد » أن استعملا المذكرتين آخر استعمال ، وإذا سلمنا بأن ملابس الحال تدل على أن الوسيط ما كان يمكنه أن يستخلص هذه الحقائق من عقلي الأبوين ، وإذا سلمنا كذلك بأنه لا يستطيع استخلاص ذلك من عقل أي إنسان حي لأنه لم ير أحد غرق القارب — إذا سلمنا بكل هذا فالنتيجة المنطقية الوحيدة هي أن مذكرتي الجيب قد ساعدتا على خلق جوف من التوافق الروحي بين الوسيط وبين الشخصين غير المتجسدين اللذين استعملا يوماً ما وهما متجسدين تينك المذكرتين . ويؤيد ذلك ما فاه به الوسيط وهو في غيبوبته ، وما قاله أحد المتوفين بضم الوسيط لما هيمن عليه .

ولا يفوتنا أن المعلومات المعطاة بعد هذه الهيمنة تضمنت أحداثاً هامة ، أهمها قضم كلب البحر ذراع إحدى الجثتين .

ففي ضوء هذين المثلين الآخرين وما يشابههما من مثل كثيرة نستطيع أن نقول إننا إذا حللنا ظاهرة السيكوم تري تحليلاً دقيقاً فإنه لا شك منته بنا إلى نسبة هذه القوى فوق المدركة إلى أصل روحي ، وذلك فضلاً على انعدام أية وسيلة أخرى مادية يمكن بها تفسير هذه الظاهرة .

اصمحر فسرهمى أبو الخير

مدير السينما الثقافية بوزارة المعارف

الفرنجة — Franks

(١) ذكر الفرنجة أولاً الكاتب الروماني « أميانوس مرقلانوس » Ammianus Marcellanus سنة ٣٥٨ . ويطلق اسم الفرنجة على كل القبائل الجرمانية . وقد حقق أنها كانت تتكلم لهجات متشابهة ، وخضعت في أنظمتها لعادات متشابهة . وكانت كل قبيلة مستقلة استقلالاً سياسياً .

وفي أوائل القرن الخامس انقسمت هذه القبائل خمس فرق أشهرها « الحاتية » Chatti و « الرفوارية » Ripuarian و « السالية » Salian or Salic واستعمرت الفرقة الثالثة أراضي الرين السفلى ، وقضت بقيادة كلوويس Clovis على النفوذ الروماني في بلاد الغال ، وأقامت هناك ملكاً عظيماً ، وأطلق اسم القبائل على البلاد فسميت فرنسا France (٢) في الحروب الصليبية سمي العرب والشرقيون الاوربيون الذين زحفوا على البلاد المقدسة « الفرنجة » تعريباً للفظ Frank بغير تمييز .

الحياة والذرة

أو

الخلود الجديد

فتحت أبحاث الذرة للشاعر آفاقاً جديدة فتساءل ... ترى هل
يكون البعث بعد الموت بالتقاء ذرات الاجسام مرة ثانية ؟ !

أنا حيٌّ في رحاب العيش أحيًا بكياني
فاذا حان مماتي خالدٌ طيَّ الزمان

في نطاق القبر أحيًا جيفةً .. لا من هوان
من صديد الجسد البالي مضى في سريان
وبخار النستن المكروه ثاو في المكان
وحطام الجثة الملقاة شوهاً المعاني
أبعث الدود وأغذوه دمائي وجناني
وهو ينمو مثلما يُنسَمِّي جنينًا أبوان
إن للدود حياةً ... إن للدود أماني !

فترة تمضي دهورٌ وشهورٌ وثوان
فاذا الكلُّ توارى وتلاشى بأوان
لا حياةً لا رفاتٍ لا دمٌ في شريان
قد تلاشت رمةً تُفري ودودٌ ثمَّ جان
كل شيءٍ في أوصالٍ وقلبٍ ويدان
مسحت كفَّ عليه بفناء غير فان ... !

لكن انظر ... بشعاع العلم فضّاح المعاني
ها هنا بضع ذريرات تصدّت للزمان
هائماتٍ في رحاب الكون ما بين الرّحان
تلكم الذرات أحياء توارت عن عيان

بل هي الذرة أشواقٌ وأحداثٌ تُعاني
ولها قلبٌ معنىً أبداً في خفقان
تامه صبَّ عميدٌ حوله في دوران
من لظى الوجد استطارت كهرباءٌ في الكيان
هي مَوَّارُ شعاعٍ مستقرٍ العنقوان
كثمت نار جواه في فؤادٍ غير وان
إن تقصدهُ بسهمٍ هبَّ مستشرى الجنان
نافثاً هولاً رهيباً . يا لهول البركان !

صدعت أركانه ما بين ملحٍ وثنوان
وقضى إلا شظايا الحطام من دنان
مرقت وسنط رحاب الكون رعناء العنان
تبغى قلباً من الذرات دقاً الجنان
لتعيد الحب عهداً ويحجَّ العاشقان !

هذه ثمَّ حياتي أتراني جدُّ فان ؟ !
إنني أفنى فناء هو بعث لي ثان
ثم أقضي ثم أحيى هائماً في ثوران
أتري هذا خلودي ؟ أم تُراه في الجنان ؟
وترى البعثُ التقاليد بين ذرات الكيان
منها آب غريب أو تلاقى النازحان ؟

إن يكن هذا ... أو استرجعتُ أكوابي وحاني
فأنا في ظل هذا العيش أحيى بكيانى
فاذا حان مماتي خالد طي الزمان ...

محمَّد فرهمي

القاهرة

علم الاجنة

من الوجهة الاجتماعية

من المعلوم أن التناسل وكثرته يسببان ازدياد عدد السكان مما يؤدي إلى التزاحم والتطاحن على كسب الرزق بل يؤدي إلى الحروب، إذ أن هذه ترد غالباً إلى أسباب اقتصادية أساسها كثرة السكان وافتقارهم إلى الحاجيات . وبما لا شك فيه أن العلاقات النوعية بين الذكور والإناث مردها حب الأبقاء على النوع ، وطالما أدت هذه المسائل وما يتفرع عنها إلى صعوبات للأفراد والجماعات وثمّ مسائل أخرى عظيمة القيمة من الوجهة الاجتماعية سنتناولها هنا بوجه عام .

(١) شرعية الاجهاض — كثيراً ما تلجأ الأم بمفردها أو بمساعدة ذويها أو غيرهم إلى إحداث الاجهاض وانتهاء عمر الجنين قبل موعد ميلاده ويرجع السبب في ذلك إما إلى الفقر أو سوء الصحة وعبء العمل المنزلي أو إلى الخلاف بين الزوجين أو لعدم شرعية الاتصال النوعي الذي أدّى إلى الحمل ، وما إلى ذلك من أسباب . وهناك من الدوافع ما يحجز للطبيب إحداث الاجهاض فيكون إذ ذاك شرعياً . ولكن هناك من الأسباب ما لا يقتنع بها الطبيب . ولقد قيل إن هناك من أولي الرأي من يرون شرعية الاجهاض طالما لم تسمع دقات قلب الجنين ! وتهتم هذه الحجة أمام ضوء العلم ولا تقوى على الثبات إذ المعلوم أن قلب الجنين يندق في الاسبوع الرابع منذ بدء الحمل وعندئذ تكون الأم في شك من أمرها اللهم إلا ما يخامرها من مخاوف ، كما أنه ليس من السهل الاصغاء إلى دقات قلب الجنين إلا في وقت متأخر من الحمل . وفوق ذلك فإن مجرد حصول الاختصاص ينتج لنا مخلوقاً جديداً له كل الحق في الحياة كأبي فرد آخر . وما الفرق بين ذلك المخلوق وبين البالغ إلا عدم اتاحة الفرصة لأولها لاستعمال المواد الغذائية التي يبني منها جسمه لينمو ويتباين، إذ أن الجوهر الاسامي كامن في

البويضة المخصبة . فالاجهاض في أي مرحلة من الحمل غير جائز إلا لانقاذ الأم . أما ما عدا ذلك من أسباب فوأم لا يقام له وزن . كما أن الاتصال النوعي الذي لا يعصده نسل أو لا يكون ذلك قصده الأول ، عمل لا تقره القوانين الطبيعية .

(٢) الاخصاب الآلي — ليست فكرة الاخصاب الآلي بجدثة فقد مارسها القابلات من زمن إذ كثيراً ما يلجأن إليها فتعطى المريضة قطعة قطن (صوفة) ويطلب منها وضعها في المهبل بشرط أن تكون دافئة كما هي ولا تحوي هذه القطعة سوى سائلاً منوياً لأحد معارف القابلة . وهنَّ يقمن بذلك العمل بعد أن يثقن من أن العيب عيب الرجل وليس للزوجة دخل في احداث العقم الذي تشكو منه . وإذا حصل الحمل وقد يحصل ، كان الوليد غريباً عن رب العائلة ويقوم بعض الأطباء بهذه العملية في حالات خاصة لا يستطيع الزوج فيها اقرار السائل المنوي داخل المهبل فيقومون بحقنه في عنق الرحم مباشرة . ولقد قاموا أخيراً في انجلترا يدعون الى الاخصاب الآلي إذا كان الزوج عاجزاً عن القيام بمهمته وذلك بأن يأخذوا سائلاً منوياً من شخص آخر بعد موافقة الزوج ، ويدخلونه في رحم الزوجة وقد عززوا ذلك بقولهم إن مثل هذين الزوجين المجدين سيضطران إلى أن يتبنيا طفلاً لقيطاً غريباً عن كليهما ولا يؤدي ذلك الى ازدياد عدد السكان وهو المشكلة الأساسية . ثم أنهم يفرون النساء بقولهم إن الطفل من لحمهنَّ ودمهنَّ وأنهنَّ يستطعن أن يحصلنَّ على أطفال ذوي صفات خاصة وذلك باختيار الرجل الذي سيؤخذ منه السائل المنوي كأن يكون أزرق العينين أصفر الشعر طويل القامة الى غير ذلك من صفات . ولهذه المألة قيمتها الاجتماعية ولا ندري المدى الذي ستتطور إليه وقد حبذها البعض كما عارضها البعض الآخر .

(٣) تحديد النوع قصداً — كتبوا كثيراً في هذا الموضوع وقالوا كثيراً بما يستند حيناً الى العلم أو تكسبه الخرافة ثوب الحقيقة . والواقع أن المسألة معقدة ويبدو أن حلها ليس سهلاً وتكمن أهميتها في استدراج البسطاء وغير البسطاء والتغريب بهم في سبيل الحصول على نوع معين قد يرغبون فيه ويتوقون اليه . والمعروف أن خلايا الانثى النوعية تنتمي كلها الى فصيلة واحدة إذ أن بها (٢٣ + س) من الاجسام الملونة وس هو الجسم الملون المحدد للنوع وذلك بعد عملية الاختزال المؤدية الى الانضاج . أما خلايا الذكر فعلى نوعين يحوي أحدهما

(٢٣ + س) من الأجسام الملونة بينما يحوي الآخر (٢٣ + ي) من هذه الأجسام بعد نفس العملية المشار إليها. وتتحكم الصدفة في نوع الحيوان المنوي الذي يحالفه النجاح فيخصب البويضة وربما توقف ذلك على ما يحيط به من ظروف وعلى حالة صاحبه الصحية. ويبدو أن هذا الفرق هو الأساس الذي يؤدي إلى اختلاف نوع النسل. غير أن الهرمونات أثراً بعيداً في الباس هذه المسألة ثوبها النهائي. فقد نجحوا في تحويل الأنواع تجريبياً في بعض الحيوانات كما يجب أن لا يغيب عن ذهننا أن الجنين غير مميز في غدته النوعية في أول الأمر كما أنه يحمل في جعبته الأنسجة اللازمة لتكوين الأعضاء التناسلية الثانوية لكل النوعين.

فيل ان هناك نوعاً من الحيوانات المنوية يتجمع على القطب السالب وآخر يتجمع على القطب الموجب، إذا ما مر تيار خلال السائل المنوي، كما قيل أن تفاعل المسار التناسلي في الانثى ذو أثر فعال في تحديد النوع فإن كان حمضياً أحدث أناتاً وإن كان قلوياً أحدث ذكوراً. وقيل أن بويضات المبيض الأيمن تحدث نوعاً ما وبويضات الأيسر تحدث النوع الآخر. وهكذا من الاختلافات التي لا حصر لها.

يجب التفريق بين مسألتين مختلفتين أولهما أحداث النوع قصداً وهذا أمر مشكوك فيه. وثانيهما التعرف على ما قد حدث بالفعل إبان الحمل قبل حلول الميلاد. وقد ورد في بعض البرديات أن قدماء المصريين عرفوا ذلك من أثر بول المرأة الحامل على سرعة نمو بعض الحبوب. ويعزون ذلك الآن إلى أثر الهرمونات التي توجد في البول والتي يقال إنها تختلف في الذكر عنها في الأنثى. ويبدو أنه لا داعي للاهتمام بهذه النقطة إذ أن ما استقر لا يمكن تغييره ثم أن الولادة ستحل إن أجلاً أو عاجلاً. ونعلم إذ ذاك علم اليقين ما هنالك من نوع. أما ما قد يحتاج إلى الجلب والاقارب من فزع لاحتمال فقدان بعض ثروة ضخمة إذا لم يعقب مورثها ذكراً، فمسألة سهلة الحل إذ ضمن الشرع حقوق الجنين بما أمماه الحمل المستكن.

ويحسن بنا الإشارة إلى رأي أبي موسى الأشعري في توريث الخنثى إذ قال «اتبعه حين يبول» وفسروا ذلك بأن البول إذا سال من نهاية الحشفة ورث الشخص ذكر، أما إذا

خرج من نقطة أخرى ما بين النهاية ومركز العجان ، فانه يرث كأُنثى. والواقع أن هذا لا يتمشى مع العلم إذ أن الخنثى الحققة تكاد لا تعرف في الانسان، وفوق ذلك فقد يقع خطأ تكويني في قناة مجرى البول يجعل فتحها في الذكر ذي الخصية مستقرة في أي بقعة من مركز العجان الى ما قبيل نهاية الحشفة. وبالأجمال يجب فحص كل حالة خنثى على حدة وتمييز ظروفها مع الامام التام بالتاريخ التكويني للأعضاء التناسلية ، حتى لا يضيع حق أو يُظلم أحد .

(٤) شرعية الطفل — تتحكم في هذه المسألة عوامل كثيرة ولطب الشرعي الكلمة الأخيرة فيها . غير أن هناك بعض النقاط التي تجذب علم الأجنة الى هذا الحوار وأهمها علاقة تاريخ الحيض بموعد حدوث البيض (خروج البويضات الناضجة من المبيض) ومدى بقاء البويضات صالحة للاخصاب المهيء للتكوين ، ثم مدى بقاء الحيوان المنوي صالحاً للقيام بوظيفته (الاخصاب) داخل المسار التناسلي للأُنثى. وهناك من يقول إن الحمل يحدث عند أي طور من مدى الدورة الطمثية . ولكن الرأي الأرجح يقول بحدوث البيض حوالي اليوم الرابع عشر من الدورة الطمثية . وأن حياة البويضات أو على الأقل مدى صلاحيتها للقيام بعملها قصير جداً لا يتعدى يوماً أو يومين . وهكذا ينتظر حدوث الاخصاب حوالي اليوم الخامس عشر من دورة الطمث . والرأي المسلم به أن البويضات لا تستطيع الانتظار أكثر من يومين وأن الحيوان المنوي لا يستطيع البقاء صالحاً يؤدي وظيفته إلا أياماً قليلة . ويؤكدون أن الخلايا النوعية لا يمكن أن ينتظر بعضها البعض . وتتعدد المسألة بعامل آخر هو مدى مدة الحمل فالمعتقد أنها تتراوح بين ٢٢٠ الى ٣٣٠ يوماً ولو أن الأغلبية العظمى من الحالات تقع بين ٢٧٠ الى ٢٧٣ يوماً من تاريخ الاخصاب أو الجماع المثمر ، وتبلغ حوالي ٢٨٠ يوماً من تاريخ آخر يوم في آخر حيض . والحيض في ذاته متقلب . وهكذا نرى أن الموضوع يحتاج لبحث .

دكتور يوسف حسن الدعمر

أستاذ التشريح بكلية الطب بجامعة فاروق الاول

نبات الراعي

أو أنجرة الصين - أو الصوف النباتي

قرأت في حدثاتي منذ أربعين سنة النبذة المقتضبة الآتية على نبات الراعي ، وذلك في مجلة المباحث العلمية الانكليزية العامة المؤرخة في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠٦ بعنوان « وبر نباتي صيني نادر لصنع الثياب » فأعجبت بخصائصه الطريفة وتوقعت له مستقبلاً حسناً ورواجاً عظيماً في عالم المنسوجات . وتمنيت حينئذ أن يطيل الله حياتي حتى أشاهد هذا النبات ذا الوبر العجيب مزروعاً في وادينا الخصب . فأراد القدير سبحانه وتعالى ، تحقيق أمنيته تلك ، في شيخوختي إذ غدوت في مطلع العقد السابع من العمر ، قضيت أكثر من أربع حلقات منها مشغولاً بالمباحث العلمية على تباین أغراضها . واسكل امرئ من دهره ما تعود . وكنت في خلال تلك الحقبة المديدة كثيراً ما أناجي نفسي قائلاً : —

« هل زرعت مصرنا القديمة أو الحديثة هذا النبات النافع ، وحتماً نتقاعد عن مجارة الأمم الأخرى في الحصول على النباتات الأجنبية للانتفاع بها اقتصادياً لأن هذا الأمر من أوجب واجباتنا نحن معشر الوطنيين المصريين الناهضين لنجدو حذو أجدادنا في دولة القراعين التي أثبت التاريخ أنها كانت مهد العلم والحضارة . وهي العريقة في المدنية التي علمت العالم ، قواعد المدنية وأصولها ونشرت عرفانها في عالم حالك الظلام ، غارق في دياجير الجهل والهمجية والفوضى » كما قال حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا في خطابه في دائرته الانتخابية في كفر الدوار يوم ٢٦ ابريل سنة ١٩٤٦ » والحمد لله فقد تحققت الأمانى . واليك ما قالته المجلة الانكليزية المشار إليها في وصف الراعي : —

« علمنا أن المدارس الصناعية ومدارس النسيج المشهورة التي تديرها السيدة إرنست هارت في دونيجال من أعمال إيرلندة ، قد انتجت من وبر الراعي بعضاً من المنسوجات الفاخرة التي تصلح للأغراض الطبية والجراحية . ومنها قماش متقن ، لا ينضج الماء . ولا شك

أنه مريض أصلاً المستشفيات والاستعمالات الشخصية من الأثر اشف « الملاءات » المطاطية المألوفة الآن . وثمة صنف جديد يصنع أيضاً من وبر الراي ونعني به الكل (الناموسيات) التي لا تتمزق . وهي نافعة الاستعمال في المناطق الحارة ، وذلك لأنها تمكث زمناً أطول من مثيلاتها القطنية ، وتظل أقل منها تعرضاً لتشقق منافذها (عيونها)

« والراي فصيلة من فصائل نبات القُرْص الضخم » بضم القاف وتشديد الراء مع فتحها « عشب ذو وبر حاد يقرص من مسّه . والواحدة قُرْصَة كما جاء في معجم المنجد » ووبره يتولد تحت لحائه الخارجي مباشرة ويصلح للنسج ، إما وحده وإما مخلوطاً بالصوف أو القطن فيكسب القماش الذي يدخل في نسجه صقلاً حريراً جميلاً . والراي من حاصلات بلاد الصين حالياً ، حيث تزرع به مساحات كبيرة جداً . ومن خصائصه أنه متى زرع ، ظلّ في تربته منتجاً غلته ، اثنتي عشرة سنة . وحالما يُقرط منه نتاجه الناضج في إبانه ينمو غيره مرة أخرى ، وهلمّ جرّاً » .

وجاء في معجم تشمبرس الانكليزي أن الراي ، Ramee و Ramie هو حشيشة الصين واسمه باللسان النباتي *Boehmeria nivea* بهمريا نيشيا أو *Rhea* ريا وهكذا يسمى وبره . وهو نبات مستعمل في الشرق منذ زمن بعيد لصنع الحبال والأمراس « السلب أو حبال المراكب » ومنه ينسج الصينيون واليابانيون ثياباً .

وورد في المعلة الانكليزية : « لنلسن » الراي نباتٌ وبرّي ذو نوعين ، وهو من فصيلة الأورتيكاسيا *Urticaceae* . وأحدهما بهمريا نيشيا والآخر بهمريا نيشيا تينايسيسيا *tenacissima* . ويزرع كثيراً في بلاد الهند والأقطار المجاورة لها . وهو ذو منافع اقتصادية عظيمة إذ يُعدّ وبره من أمتن الألياف وأنعمها في المنسوجات ويمتاز بميزات كثيرة غريبة مثلها في صوف الغنم »

ثم قرأت في أحدث ما ورد عليّ من المجلات العلمية الانكليزية نباً كان من بواعث سروري ، ولا غرو فقد جاء فيه ، « أن قدماء المصريين عرفوا الراي في عهدهم واستعملوه

في تكلمين كثيرين من موتاهم وفي لف جثث مخنطة حجة « فقلت عند ما انتهيت من مطالعة هذا الخبر » انه قد ينفي الاعتقاد السائد حتى الآن ، وهو أن الجثث المخنطة التي يكشفها علماء الآثار بين الفينة والأخرى ، ويقولون انها ملفوفة جميعها بالكتان ، هي ليست كذلك لأن أكثرها ملفوف بالراي وهو أمتن من الكتان بعدة مرات .

خفزي ما وقفت عليه من هذه المعلومات القيمة ، قديمها والحديث ، كما أسلفت ، على مواصلة استقصاء الموضوع حتى أقف على الحقيقة برمتها . فآثرت زيارة قسم البساتين التابع لوزارة زراعتنا في ضاحية الجيزة ، ابتغاء الاستعلام عن الراي ، وهل هو معروف في مصر ويزرع في أرضها ؟ وصحت عزمي فيممت شطر ذلك القسم في صباح يوم ١٠ أبريل سنة ١٩٤٦ حيث تشرفت بمقابلة حضرة رئيسه المفضل صاحب العزة يوسف بك ميلاد ، فما إن أطلعته على رغبتى حتى تفضل فوجهني الى حضرتي الأستاذين سليم افندي نظيف وأبي زيد افندي خليفة جابر وهما المشرفان على زراعة الراي . فأتاح لي مشاهدة ذلك النبات العجيب في مستنبتاته وحقل تجربته وأعطاني نموذجاً من وبره الناعم الحريري الملمس ، كما قدّم لي حضرة المدير ميلاد بك ، ساقاً جافة بأليافها .

وقد أخبروني أن ولاية الأمور مهمون به كل الاهتمام ، وذلك نتيجة اختراع آلة اميركية ، لتقشير ألياف الراي عن سوقه تقشيراً متقناً عاجلاً . وقالوا ان التقشير اليدوي كان حائلاً يحول دون إقبال الزراع على زراعته للانتفاع بوبره المتين جداً ، في المنسوجات والحبال ، ثم صرحوا بأن وزارة الزراعة قد أقرت في الميزانية العتيدة تخصيص عشرين فداناً من أطيانها في تفتيش سخا ، لزراعة الراي ، لتصير نواة لغيرها ، فاجتبطت بهذه البشرى التي زفوها إليّ وودّعتهم شاكرّاً لهم حسن صنيعهم واعداء إياهم بكتابة هذا البحث في مجلة المقتطف تنويراً لأذهان من يعنون به . ومن حسن الحظ اني عندما شرعت في إعداد هذا المقال ، وكشفت بنيتي حضرة الصديق الأستاذ اسماعيل مظهر رئيس التحرير لقيت منه تشجيعاً أدبيّاً عظيماً إذ أرشدني الى كتاب زراعي قديم طبع في القاهرة منذ نحو ٨٠ سنة فاقبست منه الفصل التالي على الراي ، وهو كل ما ينشده القارىء الزراعي في العهد الحالي :—

أجرة الصين

نقلًا عن الجزء الثاني من كتاب حسن الصناعة في علم الزراعة —
تأليف المغفور له الأستاذ أحمد بك ندى . معلم علم المواليث الثلاثة بالمدرسة
الطبية ومدرس علم الزراعة بالمدارس الحربية — (وهو صفر نفيس طبع
بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر في عهد المغفور له الخديوي اسماعيل باشا) .

اعلم أن النباتات التي تصنع منها المنسوجات ، صعبة التعود على الأقاليم التي يراد إدخالها
فيها . ومتى حصل النجاح في إدخال نوع جيد منها ، تحصلت منه أرباح عظيمة . وانتشاره
في الزراعة قد يساعد كثيراً على ثروة الممالك .

فالقطن الذي أدخلت زراعته في القطر المصري ، في عهد المرحوم جد الخديو الأعظم ،
قد اكتسب منه الزراعون مبالغ جسيمة من الدراهم . لكن هذا النبات معرض كغيره
للمصائب التي تتلف محصولات الزراعة ، فانه قد أصيب منذ سنوات بدودة تتلف كثيراً من
مبايضه أثناء التزهير . وتدخل في الجوز متى كان ليناً فتمنع تكون القطن في باطنه .

ومرض القطن يحصل منه إتلاف عظيم في زراعة الديار المصرية ، إذا لم يتنبه له الزراعون ،
كما حقق ذلك جناب أندريه بك الاجزاجي الكيماوي بالحروسة فقد شاهد منذ سنين أن
انتشار هذه الحشرات أخذ في الازدياد دائماً ، وأعلن في شأنها جملة رسالات مهمة في أوروبا .
وذكر جملة وسائل لمنع تكاثرها وانتشارها .

وشجر الكرم الذي هو ثروة بلاد كثيرة يصاب بنبات خفيّ الزهر يسمى بالاسان
النباتي (أويدون) ويحدث فيه إتلافاً عظيمة كل سنة .

وقد أصيب البطاطس أيضاً في البلاد الأجنبية منذ زمن طويل بمرض لم يمكن تخلصه
منه الى الآن (وقد سبق ذكره في الخضراوات)

فتم استوطن نبات أجنبي وانتشر في بلدة وابتدأ أن يساعد على انتشار الثروة ، ظهرت
له في الغالب آفات أو حشرات متلفة ينشأ عنها ضرر عظيم في المزروعات . فكأن المراد
بذلك إلقاء الزراعين الى البحث عن إدخال نباتات أجنبية جديدة تقوم مقام النباتات القديمة

التي تغيرت في أرض لم تكن وطنها الأصلي او ماتت بالأمراض أو بالحشرات . ولذا شرعوا في أوروبا الآن في البحث عن استبدال البطاطس الذي أتلفه المرض زيادة فزيادة بانيام الصين الذي لم يصيبه أدنى مرض الى الآن .

والمأمول انتشار زراعة أنجيرة الصين بالديار المصرية مع زراعة القطن . وقد استنبتت في الأعصر الحالية ، ويظهر أن قدماء المصريين كانوا يعرفونها .

وأنجيرة الصين تسمى بالأفرنجية (أورتى دوشين) وبالاسان النباتي (أورتىكا سيننسيس) أو (أورتىكا أوتيليس) أي النافعة كما تسمى أيضاً (أورتىكا تينا سيسيا) أي ذات الألياف المتينة جداً . وهي صنف من الأنجيرة الناجية ، لها ساق أرضية في غلظ الأصبع سمراً من الظاهر ، بيضاء من الباطن ، يخرج منها عدة سوق قائمة ، متينة ، طول الواحدة منها من متر الى متر ونصف ، ذات نخاع كثير ضارب للحمرة . وهي ملساء نحو أسفلها ووبرية في باقي طولها .

وهذه السوق الأرضية إذا زرعت بالشروط الموافقة لزراعتها ، أمكن أن تعيش في الأرض وتتحصل منها سوق زماناً طويلاً . والسوق القائمة تصير خشبية إذا لم تقط ، فتحمل فروعاً أفقية مُزَيَّنة بأوراق متوالية ذنبية عريضة قلبية ، مستننة ، منشارية ، خضراء دكناء ، خشنة السطح العلوي ، ومسطحة السفلي ضارب للبياض مع انه أبيض جداً في الأنجيرة الثلجية . ولهذه الأوراق ثلاثة أعصاب قاعدية وهي مغطاة بوبر كثير ومصحوبة بأذينين . والازهار عنقودية متراكمة تخرج من آباط الأوراق من نصف النبات الى جزئه العلوي . وقد أهداها طبيب الجنب الخديوي الأعظم حضرة (بورجير بك) الى حديقة الجزيرة فنجحت نجاحاً عظيماً .

وأنجيرة الصين الكثيرة النفع ، قد استنبتت في أرخبيل الهند وفي اليابان وبلاد الصين وأهل الصين يزرعون هذا النبات في بيوت صغيرة ، بالأراضي الرطبة التي بقرب الانهار . وبعد قرط سوقها ، تزرع أوراقها ثم تحال السرق الى حزم ، وتعطن في الماء زماناً يسيراً ، ثم تزال بشرتها بسكين .

وألياف هذا النبات من ألطف الألياف المعروفة وأحسنها فهي بيضاء صدفية ، ناعمة

الملابس جداً . وبهايتين الصفتين تتميز عن ألياف الانجرة الناجية فإن لونها ضارب للخضرة ولامسها خشن . والأقشة والحبال التي تصنع من أنجرة الصين ، تمكث زمناً أكثر من التي تصنع من الكتان أو التيل ، ومثانتها عظيمة . ويتكاثر هذا النبات بالزور وبجزئة الجذور فالتكاثر بالزور صعب جداً ، وبه تصير الانجرة معرضة للتغير . والسوق التي تتولد منها لا تصل الى قوتها ولا تصير صالحة للقرط إلا بعد سنتين .

وأحسن طريقة لتكاثرها تجزئة جذورها . فبهذه الكيفية يتأتى قرط السوق مرتين في السنة الأولى . وأربع مرات في الثانية ببلاد الصين . ومثل ذلك يحصل في الديار المصرية . وكيفية تكاثر أنجرة الصين بتجزئة جذورها ، أن تكشف تلك الجذور ثم تجزأ ثم تزرع خطوطاً في أرض مجهزة بحيث يكون البعد بين كل قطعة والأخرى ٦٠ سنتماً من جميع الجهات . وأحسن الفصول لزراعتها بالديار المصرية ، فصل الربيع ومع ذلك فقد زرعت في فصل الخريف ونجحت .

وفي أثناء نمو السوق تسقى الأرض بكثير من الماء في فصل الصيف . ولا بأس بقرط الفروع لاكتساب السوق قوة . وما يزرع منها في فصل الربيع تتحصل منه جملة محصولات في صيف وخريف السنة عينيها .

واعلم أن البعد الذي يجعل بين النباتات له تأثير في حالة الألياف . فإذا أريد الحصول على ألياف ثخينة ، زرعت النباتات على بعد ٧٥ سنتماً . وإذا أريد الحصول على ألياف دقيقة زرعت النباتات على بعد ٥٠ أو ٦٠ سنتماً ، فتستطيل السوق حينئذ وتصير أليافها دقيقة كثيرة .

والنباتات المتولدة من الزور لا تبلغ في خريف السنة الأولى من ٦٠ الى ٨٠ سنتماً ولا يتحصل منها محصول إلا في السنة الثانية ، مع أن النباتات التي تتحصل من تجزئة الجذور ، تتولد لها سوق يبلغ طولها متراً ونصفاً ، ويتحصل منها محصولات في السنة الأولى . ولأجل قرط السوق لا ينبغي أن ينتظر نضج الزور ، بل ينبغي قرطها متى ابتدأت أن تكتسب قواماً خشيباً نحو قاعدتها . وذلك يكون قبل التزهير بزمان يسير .

وقد ذكر حضرة جاستينيل بك نبذة لطيفة في شأن هذا النبات وهالك نصها : —

اعلم أن أنجرة الصين (التي اعتادت على أهوية القطر المصري ، في عصرنا هذا واشتهرت بمحصولاتها الجيدة . وهي التي تصنع من أليافها الأقشة الضرورية للإنسان ، في كل أقاليم جديرة بالتفات الزراعين إليها . ولا يخفى أن أليافها التي في قشرة ساقها ، تكون متلاصقة ما دامت المادة الغضامة لها موجودة . وهذه المادة مكونة من شمع وراتينج وصمغ ، وببكتين وسكر ومادة زلالية ومادة ملونة .

والطريقة السهلة الجارية ببلاد الصين أن تقطع سوق النباتات صباحاً حالة كونها مبتلة بالندى . ثم تفصل القشور بالشق ثم تحك السوق بسكين لتنفصل منها الألياف ثم تغمر تلك الألياف والقشور زمناً يسيراً في الماء المغلي ثم تجفف في الشمس ثم تضرب بالعصى لتصير لينتة ثم تمشط .

فاستبان مما ذكر أن القشور المنفصلة من سوقها لا تعطن في الماء . وقد ظهر لنا بالتجارب أنها إذا عطنت في ماء درجة حرارته $32^{\circ} +$ مدة يومين ، تبدد ما فيها من المنسوج الخلوي وانفصل بسهولة عن الألياف بواسطة فرشاة . ثم اذا غسلت بماء كثير ، انفصل عنها ما يبقى فيها من المنسوج الخلوي بالسكلية .

وهذه الألياف تكتسب ابيضاضاً عظيماً إذا عرضت زمناً لتأثير الندى والشمس . قال وقد ذكر المعلم (رامون) في رسالة ألفها في أنجرة الصين أن التجارب التي أجريت على هذا النبات ، تثبت أنه لا يستدعي أرضاً خصبة . وإنما يستدعي رطوبة ودرجة حرارة مرتفعة . وهو يصلح الأرض فيصيرها نافعة للزروعات الأخر . وهذه المنفعة لا توجد في التيل ولا في السكتان فانهما يستدعيان أرضاً خصبة وينهكانها . وأيضاً هذان النباتان سنويان . مع أن أنجرة الصين معمرة وقوة انباتها لا تستدعي الاهتمام التي يقتضيها النباتان المذكوران . وضاف الى هذه المنافع كثرة محصولها لطول سوقها وسهولة انفصال قشورها التي تتبدد بسرعة وسهولة مع أن التيل والسكتان يستدعيان تعطيناً أولياً طويلاً المدّة مضرّاً بالصحة .

وهناك سبب آخر يوجب انتشار زراعة أنجرة الصين بالديار المصرية ، وهو أنها تتحصل منها ألياف أجود من ألياف كل من السكتان والتيل لطولها ، وبياضها ولمعانها العدي

ومتانتها فهي أشبه بالحرير . وقد حقق صناع أوروبا في هذه الألياف ، سهولة عظيمة في اكتساب الألوان اللطيفة . وتختلط بكل من القطن والصوف والحرير بسهولة فتتكوّن من ذلك أقمشة جامعة المتانة والبهاء . ولا شك أن زراعة الأنجورة المميز في جزء واسع من أرض الديار المصرية ، يتحصل منها ربح عظيم .

الكلام على زراعة الأنجورة المعتادة او الكبيرة

تسمى بالافرنجية (جرانديورتى) وبالاسان النباتى (أورتيكاديوتىكا) أي ذات المسكنين وإذا استثنينا الفقراء الذين يجمعون الأنجورة من الغيطان ليطعموها لأغنامهم وجدنا أن سائر الناس لا يعتني بهذا النبات ، بل يبعضه لأنه متى لمسه يستشعر منه بأكلان محرق ناشئ عن سائل يرشح من طرف الور الذي يغطي سطح الأوراق والسوق . ولهذا السبب يسمى هذا النبات في العرف ، بالقريص . فاذا قطعنا النظر عن هذا الضرر الخفيف رأينا أن الأنجورة الكبيرة نافعة فإن سوقها إذا أحرقت تحصل منها كثير من البوتاسا . وإذا عطنت كالتميل استخرجت منها ألياف ان لم تقرب من ألياف التيل في الجودة تقرب منها في الرقة والبياض والاحالة الى أقمشة بسهولة . وقد صنع منها ورق لطيف جداً في بلاد النمسا وأهل قشتقا (بحيث جزيرة في الجهة الشمالية الشرقية من آسيا) يصنعون منها حبلاً متينة وشبكات لصيد السمك وخيطاً للخياطة . وقد حققت جمعية الزراعة التي في آنجيه (مدينة في فرنسا) جميع هذه الخواص في الأنجورة وأوصت بزراعتها . تم بحروفه

وبعد كتابة ما تقدم أبلغني حضرة رئيس التحرير خبراً يؤيد معرفة قدماء المصريين للراعي منذ زمن بعيد اذ قال : « ان في بلدة شبرا شندي من اعمال مركز السنبلوين بمديرية الدقهلية حوضاً زراعياً يسمى الى اليوم بالرامية . وان هذه التسمية ترجع الى العصر الذي كان يزرع فيه ذلك النبات المشهور بتلك الجهة . وظل معروفاً في الديار المصرية الى عهد المغفور له محمد علي باشا الكبير جد الأسرة الملكية المصرية وخلفائه »

عوضه جبرى



مكتبة المقتطف

(١) عبد الله فكري : عصره ، حياته ، أدبه

للاستاذ محمد عبد الغني حسن — ١٢٨ صفحة من قطع المقتطف
طبعته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

كل ما كنّا نعرفه من ترجمة عبد الله فكري باشا ناظر المعارف والأديب الجليل بضعة أسطر تتناقلها كتب التاريخ الأدبي لأجل الماضي ، ولم يكن ذلك بالنبي يشفي غلة الباحث في هذا التاريخ ، وظلت ترجمة حياة هذا الأديب الكبير محاولة لم توفق إلى الباحث المدقق بالرغم أن رجالاً من عصره ظفروا بالكثير من البحث والدرس ، ولا يرجع ذلك إلى علو كعب هؤلاء ، ولكن يرجع إلى أن حياة هؤلاء كانت قد انصلت بتاريخ سياسي ودور من أدوار الحركات القومية ، فكان الاهتمام من هذه الناحية أكثر من الاهتمام بالناحية الأدبية ، ولم يبحث أديبهم إلا في ضوء أثرهم السياسي .

ولقد حمل الأستاذ محمد عبد الغني حسن عن الجيل الحاضر هذا الواجب فنهض به وأدى الرسالة عنه . وكان مجلياً في هذا النهوض ، فدراسته عن عبد الله فكري دراسة استوفت كل شرائط البحث العلمي ، فهو يصور لنا العصر الذي شب فيه المترجم له تصويراً رائعاً نحس أنه قد نقلنا إليه وقد ألمّ بدقائقه إلماماً جعل للتاريخ روح الرواية والقصة فهو حين يحدثنا عن طفولة عبد الله فكري ونشأته العلمية لم ينس أن يعطينا الصورة الواضحة عن أساتذته الذين كان لهم الأثر القوي في حياته ، وهو حين يتحدث عن عصامته لم ينس أن يذكر لنا كيف كان مجلس النواب وقتذاك يهتم بالنهضة التعليمية ، وهو حين يتحدث عن رحلاته لم ينس أن يعرض علينا صورة جميلة لمؤتمر المستشرقين الذي حضره المترجم له ولبعض شخصياته . ثم ينتقل بعد ذلك في بحثه من درس خلق الرجل إلى صلته بالنورة العرابية وموقعه في ذلك الصراع وتبرئته مما اتهم به من الاشتراك فيها ولكن وطنيته لم تكن يوماً مناراً للشكوك ، ثم تنتهي إلى بحث أدبي في عصر الشاعر من الناحية الأدبية في الشعر والنثر

يخلص به الى درس آثار فكري درسا رائعا في العرض رائعا في التحليل . وان هذه الدراسة لتعتبر من الدراسات القوية التي ظفر بها الادب الحديث عن صفحة للادب الماضي كانت في حاجة الى أن تجلي له في مثل ما جليت بقلم هذا المؤلف المدقق .

(٢) محمد بن عبد الوهاب

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار — ٢٠٠ صفحة من القطع الوسط — مطبعة الاستقامة

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار من أدباء الجزيرة العربية المبرزين ، ومن شعرائها الذين يضعون أسس النهضة الحديثة للشعر هناك ، فأسلوبه قائم على دعام من قوة الفكر وحلاوة التعبير ودقة التصوير ، زاخر بالأخيلة والمعاني المستحدثة ، وقد أراد أن يخدم وطنه في الناحية التاريخية فأخرج للعالم العربي دراسة عن مؤسس الدعوة الوهابية المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب فلم يكن المؤرخ فحسب ، بل كان أول من وضع في الأدب المجازي أول كتاب في فن التراجم واستطاع بأسلوبه الجميل أن يصور لرجل الأدب كما يصور لرجل الدين حياة المصلح الديني الكبير في إطار من الفن رائع ، فهو يعرض للقارئ صورة عن الحياة الدينية في نجد في القرن الثاني عشر للهجرة ليخلص منها الى الأثر الذي نقل هذا القطر من اضطراب الى استقرار بعد النهضة الوهابية التي وجدت نصرتها في يد أسرة منيعة حازمة بسطت سلطانها بحكمة وعزيمة اجتمعت كلها في ملك جعل للجزيرة العربية شأن وأي شأن ذلك هو العاهل العظيم عبد العزيز آل سعود ، وقد صور لنا المؤلف الحياة السياسية والاقتصادية كذلك أدق تصوير ، ثم سرد سيرة محمد بن عبد الوهاب في الصورة الفنية الرائعة التي أشرنا اليها انتهى منها الى الكلام على جوهر الدعوة الوهابية من صرف جميع أنواع العبادة لله وحده الى منع التوصل والاستعانة والاستئثار لغير الله الى غير ذلك مما دعت اليه من تحريم البدع . وقد أحسن المؤلف إذ ختم هذه الدراسة ببحث في آل سعود الذي وجد محمد بن عبد الوهاب في جد تلك الأسرة محمد بن سعود ما لم يجده في الأمراء والحكام الآخرين من المعونة والحماية لأنهم لم يكونوا رؤاد حق وطلاب خير كما كان ابن سعود الذي لم تدنس صفاته الكريمة عناصر الشر والذلة .

هذه الدراسة النفيسة التي كتبها مؤلفها في دقة العالم المتمكن وفي أسلوب الفنان المقتدر جديرة بأن تقرأ في كل قطر عربي لأن فيها كشفاً عن حقيقة ذلك الإصلاح الذي دعا اليه مؤسس الوهابية ليخلص الدين من عوامل الوثنية التي كانت تتغلغل في نفوس الناس ولا صلة لها بالدين .

مصطفى الصبري

الملامتية والصوفية

وأهل الفتوة

تأليف الدكتور أبو العلا عفيفي استاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الاول ، والكتاب حلفة من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية ١٢٨ صفحة من القطع الاوسط

الموضوع طريف في اللغة العربية فلا أول مرة يخرج فيه كتاب يلم أطرافه في لغة الضاد ومن قلم استاذ نعرف فيه دقة البحث وتقصى الأسباب . ودقة الحس التاريخي . ولقد ألم الأستاذ في تصدير الكتاب بعجالة تاريخية تظهر الباحث على حقيقة هذا المذهب الصوفي ونشأته ، وقد يستشف منها القارئ الملم بشيء من تاريخ تلك المذاهب أن الملامتية مذهب يمت الى الصوفية الشرقية أكثر منه الى الصوفية السكندرية التي نشأت في الغرب ، وإن كان من المتعذر حقيقة على أي باحث أن يضع حدوداً معينة تفرق بين نزعات الصوفية وآرائها ويقول عن يقين أن هذه نزعة شرقية وتلك نزعة غربية . والكتاب مبهوب تبويباً علمياً دقيقاً وآراؤه معروضة أحسن عرض في أبسط أسلوب.

خليفة ابليس

تأليف يوسف ملك في ٢٦٨ صفحة من القطع المتوسط طبع ببيروت سنة ١٩٤٥

هو كتاب من الكتب القليلة التي تخرج بين حين وآخر عند ما تهب عواصف الجدل في أشياء تتعلق بالتواحي العاطفية من النفس . حاول مؤلفه التنديد بحياة رجل صاحب دعوة جديدة هو دكتور داهش أو بالتفصيل « سليم موسى الياس العشي الأزخي » . يروي أنصار دكتور داهش عنه روايات خارقة لكثير من الأشياء المألوفة . وقد زارنا الأستاذ حليم دموس في ادارة المقتطف وأخذ يبدي عن داهش ويعيد حتى لقد رفعه الى صف الأنبياء المرسلين برسالات عامة لجميع البشر ، ووصلنا كتاب خليفة ابليس فاذا به ينتقد جميع ما روى لنا مناصرو الدكتور داهش . حتى يصعب عليك أن تكشف شيئاً من الحقيقة تأييداً أو اثباتاً .

على اني لا أعلم كيف وبأي عامل من العوامل النفسية والطبيعية تجدد بعض الدعوات العاطفية التي تظهر في مثل عصرنا هذا مؤيدين تبلغ بهم الحماسة مبلغ الجنون ومعارضين تبلغ بهم الحماسة أيضاً مبلغ التطرف الشديد . أما هذه الظاهرة فهي عندنا في عالم الحياة أشبه بحركة الرياح الزوبعة التي تهب فتثير نقعاً ، ثم لا تلبث أن تزول وشيكاً ، ويسمى العامة « فسوة العفريت » .

المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية

تأليف محمد يوسف موسى نشرته دار الكتب الاهلية بمصر : ١٩٤٦ : ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسط ترجمة عن ليون جوتييه الدكتور والاستاذ في الفلسفة الإسلامية

يسرنا كل السرور أن يكون هذا الجهد العلمي من قلم أستاذ في الأزهر يدرس بكية أصول الدين فان ذلك دليلاً قاطعاً على اتجاه جامعتنا العجوز اتجاهاً أخذ يخرجها من النطاق الحديدي الذي ضرب عليها ألفاً من السنين .

والكتاب مبهوّب تبويماً تطابقاً حسناً فبدأ مؤلفه بالكلام عن العقلية السامية والعقلية الآرية ، واني لا أعتقد أن هذا التفريق حقيقي ، بل هو أمر خلافي يمكن رده الى أشياء قد تتغير لا بتغير المكان ولكن بتغير الزمان . ثم تكلم في الفلسفة الاغريقية ثم في الدين الاسلامي وتطرق من ذلك الى نتائج عامة وبحوث في بعض نظريات الفلاسفة المسلمين وفي التوفيق بين الدين والفلسفة على رأي ابن رشد .

وقد أحسن المترجم إذ عقب على الكتاب بمعجم شامل عن جميع المصطلحات والعبارات الاصطلاحية التي عرضت في الكتاب فوفى بذلك أمانة النقل . ولكن هذه الحسنة قد طاحت بها ست صفحات من الخطأ والصواب ذيل بها الكتاب . ولا شك أن ذلك من جهل صناع الطباعة وتفریطهم وسرء أدبهم فان في تلك الأخطاء ما يترفع أن يقع فيه تلميذ في المدارس الابتدائية فكيف بها تصدر عن أستاذ يجيد العربية والقرآنية إجادة ، ويحرص على آثاره أن تكون دائماً على وجه من الكمال المستطاع .

قصة الكفاح

بين روما وقرطاجنة

بقلم الدكتور توفيق الطويل نشرته مكتبة الآداب بالجاميز بمصر : ١٩٤٦ الطبعة الثانية

٢٦٤ صفحة من القطع المتوسط

قصة هذا الكفاح من أروع قصص التاريخ القديم ، بل هي قصة الروح التسلطية التي ورثها العالم الجديد عن العالم القديم ، وقصة تنازع المصالح بين الشعوب والأجيال على مدى الأزمان . بل هي صورة من تنازع السلالات على السيادة في العالم القديم ، وأشباهها في العالم الجديد لا تقع تحت حصر . فيها تقرأ صفحة من مالمنا وقعت حوادثها في الأزمان القديمة ، فليست العبرة فيها بالحوادث ولكن العبرة فيها بما تنم عنه الحوادث وبما يقع خلالها من تفاصيل تفصح عن ان الروح الانساني لا يزال كما كان في تلك العصور البعيدة .

نهضة العراق الادبية

في القرن التاسع عشر

محمد مهدي البصير — ٣٦٧ صفحة من القطع الوسط — مطبعة المعارف في بغداد

هذا الكتاب الذي وضعه الدكتور محمد مهدي البصير حلقة من حلقات التاريخ الادبي في قطر من أقطار العربية ، وهو خير معين للباحثين في النهضات الادبية ، وقد سجل فيه حقبة لم تؤرخ . وهو دراسات لبعض رجال الأدب في القرن الماضي في العراق مهد له يبحث في نشأة النهضة الادبية هناك في ذلك القرن ثم ختمه بمبحث عن قيمة الأدب العراقي وقتذاك . وعنده أنه أكبر شأنًا في ذلك القرن منه في القرن الأول للهجرة من الناحية الشعرية ، وأقل قيمة وخطراً من القرنين الثالث والرابع ، ولكنه يساوي القرن الثاني للهجرة وقد يفوقه بعض الشيء

وال مؤلف — من دراساته وآرائه — بصير بالتيارات الادبية ، متمكن من بحثه ، متوافرة له كل أسباب البحث .

أقاصيص الغروب

للاديبين الآنسة أماني فريد وميشيل تكللا — ٨٤ صفحة من القطع الوسط — مطبعة الاخاء بمصر
 هذه مجموعة من القصص الجميل الذي يجمع بين خيال مبتدع وحقيقة واقعية ملموسة في
 أسلوب رقيق فيه نفحات شعرية عطرة . فأسلوب الآنسة أماني فريد في القصص الأربع التي
 ضمتها هذه المجموعة أسلوب شعري رقيق وتصويرها للاحاسيس تصوير بليغ وخيالها يبشر
 بمستقبل زاهر في عالم القصة . وقد ضمّ الاديب الاستاذ ميشيل تكللا الى هذه المجموعة
 قصتين بديعتي الفكرة والاسلوب . والكاتبان تني قصصهما عما هيء لهما في عالم القصة من
 مركز ملحوظ .

الصرف والنحو بأسلوب حديث

الآب جبرائيل ابو سعدي — جزءان ، الاول في الصرف وصفحاته ٢٠٨ والثاني في النحو
 وصفحاته ٢٧٨ من قطع المقتطف — طبع بمطبعة الارض المقدسة بالقدس

من يتصفح هذا الكتاب النفيس يشعر بالجهد الذي بذله المؤلف في خدمة اللغة العربية
 وقواعدها الآب المفضل جبرائيل ابو سعدي أستاذ الآداب العربية في المدرسة الصلاحية في
 بيت المقدس ، وهو عالم جليل وأديب طليّ العبارة . ولقد توفّر على وضع هذا الكتاب
 فأخرجه لطلبة الصفوف الثانوية العليا وافيّاً بالغرض المنشود منه فهو خالٍ من التعقيد ميسّر
 لمنتفعين به وقد أحسن صنعا في استشهاده بشواهد من آثار الشعراء المحدثين
 وقد ذكر المؤلف انه لم يشأ في هذا الكتاب أن يمد اليد الى جوهر القواعد فيجوز
 ويبدل منتظراً الاقدام على ذلك من غيره ، غير أنه لم يهب من أن يجدد بعض التجديد في
 عرض القواعد غير منتهية الى مباحكات الصرفيين التي لا تجدي التلاميذ نفعا ، بل تزيدهم تشويشا
 ولبالا . فنثني على حضرة الآب جبرائيل ابو سعدي على جهوده الطيبة في خدمة العلم والآدب .

المنهل

أصدر الاديب العربي المعروف الاستاذ عبد القدوس الانصاري مجلة شهرية بهذا الاسم
 تقوم بتأييد الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية ، وهي حركة مباركة تبشر بنهضة
 طيبة ، وقد انضم الى أسرة تحرير هذه المجلة الفتية فريق من ألمع الكتّاب العرب ، يمدّونها
 بنفائهم ويزيدونها بأقلامهم ، فنرجو ان تسد هذه المجلة الفراغ الذي نحن في حاجة اليها ،
 وأن تقوم صلة فكرية بين الاقطار الشقيقة تنقل اليهم أبداً آثار ادباء الجزيرة العربية .

فهرس الجزء الاول

من المجلد التاسع بعد المائة

- | | |
|----|--|
| ١ | القنبلة الذرية . فعلها وأثرها في الأهداف |
| ٧ | كيف تحفظ صحتك . نشيد الصحة : فهمي عطا الله |
| ٨ | ما هي الضوئيات : نقولا الحداد |
| ١٣ | أبو عثمان المازني أول من حرّر مسائل علم الصرف : عبد الله أمين |
| ٢٤ | حكم الارهاب |
| ٢٥ | السيكومتري : تقصي الأثر في لوحة الفضاء والزمن : أحمد فهمي أبو الخير |
| ٣٥ | الفرنجية |
| ٣٦ | الحياة والذرة أو الخلود الجديد (قصيدة) : محمد فهمي |
| ٣٧ | علم الأجنحة من الوجهة الاجتماعية : الدكتور يوسف حسن الأعسر |
| ٤٢ | نبات الراعي أو أنجرة الصين أو الصوف النباتي : عوض جندي |
| ٥٠ | مكتبة المقتطف * ١ — عبد الله فكري : عمره ، حياته ، أدبه ٢ — محمد بن عبد الوهاب : حسن كامل الصيرفي . الملامية والوفية وأهل الفتوة خليفة ابليس . المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية . قصة الكفاح بين روما وقرطاجنة . نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر . أقاصيص الغروب . الصرف والنحو بأسلوب حديث . المنهل. |

لحق

موسكو . برلين . لندن

١ — ٥٢

تاريخ سياسي لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

بقلم

عصام الدين حفي ناصف